مجلة كلية القرآن والسنة

JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
(KUIPS)

تصدر عن كلية القرآن والسنة – جامعة برليس الإسلامية-ماليزيا

دوريَّةٌ . علميَّةٌ . محكَّمةٌ

تَعنى ببحوث الدِّراسات القرآنيِّة والحديثيَّة واللغويَّة وما يتعلق بها

2

eISSN 2948-5215 VOL. (1)- Issue 2 July 2023 المجلد الأول -العدد الثاني يوليو

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[سورة الحشر: 7]

الآراء الواردة في بحوث المجلّة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

جميع الحقوق محفوظة

© 2023 ناشر KUIPs ، جامعة برليس الإسلامية.

الترقيم الدولي eISSN:2948-5215

للمراسلة: باسم رئيس تحرير المجلّة؛ كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية.

واتساب: (+6014-5007408) بريد المجلّة الالكتروني: journalfqs@kuips.edu.my

© 2023 Penerbit KUIPs, Kolej Universiti Islam Perlis. All rights reserved. eISSN:2948-5215
Correspondence Managing Editor; Fakulti Al-Quran dan Sunnah, Kolej Universiti Islam Perlis, Taman Seberang Jaya Fasa 3,02000 Kuala Perlis, Perlis, Malaysia.

Malaysia Phone: +6014-5007408

E-mail: journalfqs@kuips.edu.my

Website: https: / /syskuipsv2.my /journalfqs /

هيئةُ التَّحرير

Editorial Board

رئيس التّحرير

أ. م. د. ياسر بن إسماعيل راضي.

نائب رئيس التّحرير

د. عبد الوهاب الحدّاد.

سكرتير التّحرير

أ. معاذ بن محمد غني بصري.

هيئة التّحرير

أ.م. د. أزويرا بن عبد العزيز.

أ.د. مجاهد مصطفى بهجت.

أ. د. عفاف عبد الغفور حميد.

د. أشرف حسن الدبسي.

د. أمير عادل مبروك الديب.

د. محمد لقمان بن مت سين.

أ. نور عفيفة بنت فاضل.

أ . وفاء عبد الجبار بن صاحب الدين.

أ. محمد حافظ بن دربن.

أ. فريزة حنان بنت محمد.

أ. مريم بنت روفي.

Editor-in-Chief

Prof. Madya Dr. Yasir Bin Ismail Radi.

Deputy Editor-in-Chief

Dr. Abdul Wahab Al Haddad.

Editorial secretary

En. Muaz Bin Mohd Ghani Basri.

Editorial Board

Prof. Madya Dr. Azwira Bin Abd Aziz.

Prof. Dr. Mujahid Mustafa Bahjat.

Prof. Dr. Afaf Abdul Ghafur Hamid.

Dr. Ashraf Hassan Mohamed Hassan.

Dr. Amir Adel Mabrouk Eldeib.

Dr. Muhammad Lukman Bin Mat Sin.

Pn. Nur Afifah Binti Fadzil.

En. Wafa Abdul Jabbar Bin Shohibuddin

En. Mohamad Hafiz Bin Darpen.

Pn. Fariza Hanan Binti Muhamad.

Pn. Maryam Binti Rofiee.

المراجعة اللغوية

د. حسام الدين عبد الله أحمد(اللغة العربية)

د. عبد الله صالح عبد الله. (اللغة الإنجليزية)

تدقيق الانتحال العلمي

د. خليل الله أمين أحمد.

Linguistic review

Dr. Hossameldin Abdalla Ahmed Mahmoud.

Dr. Abdallah Saleh Abdallah.

Plagiarism checking

Dr. Khalilullah Amin Bin Ahmad.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

الهيئة الاستشارية

أ.د. حكمت بشير ياسين	(السعودية)	أ. د. محمد روزيمي بن رملي.	(ماليزيا)
أ.د. أحمد بن محمد مفلح القضاة.	(الأردن)	أ.د. محمد أبو الليث الخير أبادي.	(الهند)
أ.د. أحمد محمد الشرقاوي.	(مصر)	أ.د. محمد عبد الرزاق أسود.	(سوريا)
أ.د. أسامة عبد الوهاب الحيّاني.	(العراق)	أ. د. محمد اسماعيلي علوي.	(المغرب)
أ. د. أحمد خالد شكري.	(الأردن)	أ.د. عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي.	(اليمن)
أ. د. مجدي حاج إبراهيم.	(ماليزيا)	أ.م. د. صالح بن عبد الله عسيري.	(السعودية)
أ.م.د. نور محمد عثماني.	(بنغلاديش)	أ.د. سوهيرين محمد صالحين.	(اندونيسيا)

Advisory Board

Prof. Dr. Hikmat Basheer Yaseen. (Saudi Arabia).	Prof. Dr. Muhamad Rozaimi bin Ramle. (Malaysia).
Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Muflih Al Qudat. (Jordan).	Prof.Dr.Muhammad Abu Laith Alkhair Abadi. (India).
Prof.Dr.Ahmad Muhammad Al Sharqawi . (Egypt).	Prof.Dr.Muhammad Abdul Razak Aswad. (Syria).
Prof. Dr. Usamah Abduwahab Al-Haiiani . (Iraq).	Prof. Dr. Moulay Mhamed Ismail Alaoui. (Morocco).
Prof. Dr. Ahmad khaled shukri. (Jordan).	Prof. Dr. Abdulmalek Abdulwahab Anaam Alhusami. (Yaman).
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim . (Malaysia).	Assoc. Prof. Dr. SALEH ABDULLAH ASIRI. (Saudi Arabia).
Assoc.Prof.Dr.NOOR MOHAMMAD OSMANI (Bangladesh).	Prof. Dr. Sohirin Mohammad Solihin (Indonesia).

شروط النَّشر

1. أن يكون البحث المقدّم في تخصص القرآن والسنة واللغة العربية وما يتعلق بها من دراسات.
2. أن يتسم البحث بالجدّية والأصالة العلميّة.
3. أن تتسم الدراسة بسلامة المنهج والمقصد، وصحيح الاجتهاد.
4. أن يتسم البحث بسلامة اللغة المقدّم بها البحث سواء اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.
5. أن لا يكون البحث قد نُشر من قبل أو قُدّم للنشر في مجلّة علميّة أخرى، ويُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
6. أن لا يزيد عدد الباحثين المشاركين عن اثنين، ومع الباحث الرئيس يكون العدد: (٣).
7. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (40) صفحة، ولا يقل عن (15) صفحة.
8. يُكتب مستخلص البحث في حدود (150 – 200) كلمة؛ وباللغتين: العربية والانجليزية، ويشمل الآتي: هدف الدِّراسة، وسبب اختيارها، ومختصر منهج الدِّراسة، وأهم نتيجتين لها، ثم (4–5) كلمات مفتاحيّة.
9. أن تتضمن الخاتمة: أهم نتائج الدّراسة، وليس سرداً لمحتويات البحث أو تَكراراً لمستخلصه.
10. يُكتب متن البحث بمقاس خط: (16)، ونوع خط:(Traditional Arabic)، والتباعد بين الأسطر: (1.15).
11. تُكتب العناوين الرئيسة والفرعية للبحث بمقاس: (14) **مُسْوَدّة**:(**BOLD**)، ونوع خط:(Calibri).
12. تُكتب الهوامش السُفلية بمقاس: (12)، وتُرقّم بين قوسين كالآتي: (1): .....
13. تُرقّم الهوامش السُفلية مستقلّة مع كل صفحة لا متسلسلة ومجتمعة في نهاية البحث.
14. تُكتب التوثيقات في الهوامش مختصرة كالآتي: (**تفسير الطبري**، 370/4). (**اسم الكتاب مسودًا**).
15. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل ويفضّل نسخة مصحف المدينة النبوية –على برنامج الوورد، وليس نسخة النشر الحاسوبي. بحجم: (16) مع توثيق الآيات بحجم (12)، واستعمال الأقواس المزهّرة الخاصة بالآيات كالتالي: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:51].
16. تكتب متون الأحاديث النبوية بمقاس (16)، وإما أن تضبط بالشكل كلها أو يترك التشكيل فيها كلها. (والحذر من النسخ واللصق من البرامج التّقنيّة دون تحقيق أو تدقيق).
17. تُخرّج الأحاديث بالمنهجية المعلومة: **صحيح البخاري** (**اسم الكتاب مسودًا**)، كتاب: ....، باب:.. برقم:(...)، 2/23. أو **مسند أحمد** (**اسم الكتاب مسودًا**)، برقم: (7618)، (57/13).
18. توثّق المعلومات من المواقع الإلكترونية كالآتي: هبة حلمي الجابري، **قيام الليل دأب الصالحين** (**عنوان البحث مسودًا**)، الألوكة، (https://www.alukah.net/).

19.توثّق المعلومات من الدوريات كالآتي: د. أحمد شرشال، **الوصل والوقف وأثرهما في بيان معان التنزيل (عنوان البحث مسودًا)**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النّشر العلمي– جامعة الكويت، العدد:(40)، 2000، ص17.

20.تُكتب في فهرس المصادر مراجع البحث كاملة ومرتبة هجائياً، مع **تسويد اسم الكتاب (BOLD)**.

ومثاله: **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت:437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:2، 1405هـ).

21.تقدّم المصادر وتكتب بطريقتين: اللغة العربية، ثم تحويلها إلى الحروف اللاتينية بالنقل الحرفي:(Transliteration)

ومثاله: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. ***Sahih al-Bukhari.*** Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.

22.يُقدّم البحث بصيغتين: مايكروسوفت وورد Microsoft Word، وصورة PDF، ويرسل إلى بريد المجلة الآتي: journalfqs@kuips.edu.my

أما **البحث المقدّم باللغة الإنجليزية**: فتنطبق عليه الشروط السالفة الذكر، إلا في نوع الخط ومقاسه: فنوع الخط لنص البحث ومتنه: Times New Roman ومقاسه: (12)، ونوع الخط لهوامش البحث نفسه: Times New Roman ومقاسه: (10). وتكتب المصادر وفق نظام: Chicago.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY

محتويات العدد

كلمة التّحرير. -

- منهجُ الإمامِ ابنِ الدَّقُوقيّ في كتابه الحواشي المفيدة في شرح القصيدة 01

حسام الدين عبد الله أحمد محمود

- استدراكات ابن وهبان المِزّي (ت: 768هـ) من خلال كتابه أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار (جمعًا ودراسة) 36

رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي.

- جبر الخواطر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) 82

سلطان بن فهد بن علي الصطامي

- مقاصد حفظ كتاب الله وتدبره 114

سعد الدين منصور محمد، رضوان جمال الأطرش

- أسس تحقيق الأمن المجتمعي في القرآن الكريم 137

الجيلالي بوزيري

موقف ابن جني من اللهجات العربية في كتابه الخصائص، (مسائل التصريف أنموذجًا). 169

منصور مصلح منصور حسون

كلمة التّحرير

الحمد لله الكريم المنّان، والصلاة والسلام على النبي الهاشميّ العدنان، وعلى آله وصحبه أولي المناقب والعرفان، ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم لقاء الرحيم الرحمان، وبعد:

فإنَّ تأريخ البحث العلمي والكتابة في أمتنا قديمٌ قِدم نزول القرآن الكريم حفظًا وتدوينًا، وما زالت الأمة في عطاءٍ مستمرٍ في خدمة كتاب الله وسنة (ﷺ)، ولن تتوقف–بإذن الله وعونه– مادامت آية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ تُتلى، ومادامت الأقلام المخلِصة مستديمة، والعقول النيّرة معطاءة.

ومهما امتلأت المكتبات بالتآليف، والخزانات العلميّة بالمخطوطات، ودور النشر بالإصدارات؛ فهي قطرة من بحر علوم الوحْيَين، ومعارف المصدرَين الأولَين، ولا تزال أمتنا المسلمة في حاجة مُلِحّة للدراسات الجادّة والبحوث القيّمة التي تنهض بها من كبوتها، وتستفيق بها من سباتها، وتصحو بها من غفلتها.

وإنَّ من فضل العلم وآثاره وَفرة المجلات العلميّة المحكّمة في الجامعات العالمية الإسلامية وغيرها، وإنَّ من المجلات الناشئة التي شقّت طريقها بعون الله وتوفيقه ومن العدد الأول لهذا العام1444هـ – 2023م؛ مجلة كلية القرآن والسنة الصادرة عن جامعة برليس الإسلامية بدولة ماليزيا –حرسها الله وبلاد المسلمين من كل سوء ومكر وفتنة– وها هي تُصدر عددها الثاني من سنتِها الأولى وقد تألّقت فيه بحوث ستة؛ خمسة منها في مجال الدّراسات القرآنيّة، وبحث في أعلام اللسان العربي وفرسانه؛ أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم، لتتجوّل في ربوع مباحثها ومطالبها كيفما تشاء، وتقطف من كلماتها وعباراتها ما يشحذ به عقلك، وينضج به فكرك، وتسد به حاجتك العلمية والبحثية.

وختامًا؛ أحمد الخالق سبحانه على تمام نِعمه وفضله، وأتوجه بالشكر والعرفان لجامعتنا الفتيّة، وللباحثين الكرام الذين أسهموا بما فضّل الله به عليهم من عِلم ومعرفة في خدمة كتاب الله ولغته، وسنة رسوله (ﷺ) وسيرته، والحمد لله رب العالمين، واللهَ أسأل القَبول، والإخلاص لكاتبها، وقارئها وناشرها.

رئيس التحرير

أ.م. د. ياسر بن إسماعيل راضي

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY
المجلد الأول -العدد الثاني يوليو 2023 VOL. (1)- Issue 2 July 2023

موقف ابن جِنّي من اللهجات العربية في كتابه الخصائص
(مسائل التصريف أنموذجًا)

Ibn Jinni's Position on the Arabic Dialects in his Book Al-Khasais
(Morphological Issues as a Model)

د. منصور مصلح منصور حسون

الأستاذ المساعد في كلية البترجي – جدة – المملكة العربية السعودية

mansourhasoun73@gmail.com

الملخص

تمثل اللهجات مصدرًا من مصادر البحث اللغوي عند العرب، ورافدًا من روافد تفكيرهم اللغوي، وإحدى وسائل الاحتجاج اللغوي لديهم، إذ يتباين الأداء اللغوي – على مستوياته المختلفة – بين البيئات المختلفة في محاولة منها رسم شخصية لغوية من خلال بعض الصفات اللغوية والعادات الكلامية. وقد اعتنى اللغويون بدراسة الظواهر اللهجية، إلا أنهم لم يفردوا لها دراسات مستقلة، فجاءت آراؤهم متناثرة في كتبهم، وكان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من أبرز اللغويين الذين اعتنوا بلهجات العرب أو لغاتهم، وأفرد لها أبوابًا في كتابه الخصائص الذي يعد من أنفس كتب العربية وأشرفها ودرة مؤلفاته، إذ اعتنى في خصائصه باللهجات عناية لا نلحظها عند غيره من اللغويين، فأفرد لها أبوابًا رصد فيها الظواهر اللهجية الصوتية والتصريفية والنحوية والدلالية. ويهدف البحث إلى تحليل المسائل التصريفية التي احتج فيها ابن جني باللهجات، مؤيدًا بها مذهبه، وتفرده عن غيره في احتجاجه بها، خاصة في المسائل التي عدها غيره من الشذوذ اللغوي.

الكلمات المفتاحيّة: التصريف، اللهجة، الخصائص.

Abstract

Dialects consider a source of linguistic research for Arabs, a supporter of their linguistic thinking, and one of their means of linguistic argument, as linguistic performance varies -at its different levels- between different environments in an attempt to draw a linguistic personality through some linguistic characteristics and speech habits. Linguists took care of the study of dialectal phenomena, but they did not single out independent studies for it, so their opinions came scattered in their books. Ibn Jinni is one of the most prominent linguists who cared for the dialects or languages of the Arabs, and singled out chapters for them in his book Al-Khasa'is, which is considered one of the most precious and honorable Arabic books and the best book of his writings. In his book Al-Khasa'is, he paid much care for dialects rather than the other linguistic. Accordingly, he singled out for them chapters where he monitored the phonetic, inflectional, grammatical, and semantic dialectal phenomena. The research aims to analysis the declension items in which Ibn Jinni used the dialects as an evidence, supporting his doctrine, and his uniqueness from others in his invocation of them, especially in the issues that others considered linguistic anomalies.

Keywords: Morphology, Dialectology, Al-Khasa'is.

المقدمة

تمثل اللهجات مصـــدرًا من مصـــادر البحث اللغوي عند العرب، ورافدًا من روافد تفكيرهم اللغوي، وإحدى وســـائل الاحتجاج لديهم، حيث يتباين الأداء اللغوي – على مســـتوياته المختلفة – بين البيئات المختلفة في محاولة منها رسم شخصية لغوية من خلال بعض الصفات اللغوية والعادات الكلامية.

وقد اعتنى علماء العربية باللهجات؛ لأنها كانت تمثل واقعًا لغويًّا متداولًا عند القبائل العربية، إلا أنهم لم يفردوا لها دراسات مستقلة، فجاءت آراؤهم حولها متناثرة في كتبهم، وكان ابن جني (ت ٣٩٢هـــ) من أبرز الذين اعتنوا بها، فأفرد لها أبوابًا في كتابه الخصائص الذي يعد درة مؤلفاته، ومن أنفَسها.

إذ أوْلى لهجات العرب – والتي سماها لغات – في خصـائصـه عناية لا نلحظها عند غيره من اللغويين، فرصد ظواهرها الصوتية والتصريفية والنحوية والدلالية، وعرض من خلالها مسائل لهجية انفرد بها، وخالف في بعضها سابقيه، وفسر بها ماعدّه غيره من الشذوذ، وله آراء لهجية تلاقت معها الدراسات الحديثة.

وتجلت عناية ابن جني باللهجات في الجانب التصـــريفي، الذي يراه أعوص مســـتويات اللغة وأكثرها صـــعوبة وعمقًا، من خلال دراســـته للتغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة، وتحليلها، وتباين لهجات العرب في تصريفها وتبدّل هيئاتها وأحوالها، حيث يحلل المسائل التصريفية ويعرض للاختلاف فيها ويفسرها محتجًا – في بعضها – باللهجات العربية، بما يعضد ويقوّي رأيه وتحليله، ويبرز موقفه من الأخذ باللهجة أو ردّها.

ويهدف البحث إلى:

– تحليل موقف ابن جني من اللهجات العربية في كتابه الخص ائص، وتبيان مدى ارتكانه إليها في تفسير بعض المسائل التصريفية، وتجليه نظرته إليها، قبولًا ورفضًا.

– بيان دور اللهجات في التوجه التصريفي عند ابن جني في خصائصه.

– الوقوف على أثر اللهجات في تكوين الفكر التصـــريفي عند ابن جني، بِعدّها رافدًا أو مصـــدرًا من روافد فكره اللغوي بوجه عام، وفي الجانب التصـريفي بشـكل خاص، وهو جانب تفرّد ونبغ في درسـه ووضـع قوانينه.

– إبراز التأثر والتأثير في موقفه من اللهجات العربية، إذ تمثّل بعضًا من الآراء اللهجية لسابقيه، وتفرّد ببعضها، والتقت بعض من أفكار المحدثين في بحوثهم اللهجية مع ما درسه وعرض له في كتاب الخصائص.

وسعيًا إلى تحقيق ما يهدف إليه البحث فإنه ينهج المنهجَ الوصفي الذي استثمره الباحث وفق الإجراءات التالية:

– توصيف المسألة التصريفية ذات العلاقة باللهجات في خصائص ابن جني، وبيان موقفه منها، وكيفية استغلاله للهجات في تحليل المسألة، ثم الولوج إلى مؤلفاته الأخرى للوقوف على ما يؤيد ما ورد بالخصائص أو يعارضه أو يفسره.

– عرض المسألة عند السابقين له واللاحقين به والمحدثين، لبيان تلاقيه أو تفرده أو تأثيره.

– توثيق اللهجات ونسبة ما أغفل ابن جني عزوه إلى أصحابه، مع الربط بين الاختلافات التصريفية في اللهجات العربية والقراءات، خاصة وأن لابن جني كتابًا في القراءات الشاذة وهو المحتسَب.

وقد اقتضت المسائلُ التصريفية التي برز فيها موقف ابن جني من اللهجات العربية، تقسيمَها إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: في جموع التكسير. وفيه ثلاث مسائل:

الأولى: الجمع على (فُعُل، وفُعْل).

الثانية: اختلاف بنية الجمع لاختلاف حركة المفرد الواحد.

الثالثة: التوهم في صياغة بعض جموع التكسير.

المطلب الثاني: في صياغة المشتقات والأفعال. وفيه خمس مسائل:

الأولى: صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف.

الثانية: حذف الألف من اسم الفاعل (فاعل).

الثالثة: صياغة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف، مهموز اللام.

الرابعة: التوهم في صياغة اسم الفاعل.

الخامسة: صياغة فعل الأمر من الثلاثي المضعف.

المطلب الثالث: تركب اللغات وتداخلها.

المطلب الرابع: الجمع بين صيغتيّ (فعل وأفعل) في سياق واحد.

وسبقها تمهيد لبيان الكلمات المفتاحية: التصريف، واللهجة، والخصائص.

وفي ضوء تحليل موقف ابن جني من اللهجات العربية في كتابه الخصائص (مسائل التصريف أنموذجًا)، استنبط البحث عدة نتائج، منها:

- احتكام ابن جني إلى اللهجات في تفسير كثير من المسائل الصرفية التي خالفت القياس وعدّها غيره من الشذوذ، فعدّها من تداخل اللهجات وتركبها، وهذا يدعونا إلى إعادة النظر في الشذوذ اللغوي.

- وضع ابن جني معايير للحكم على الصيغة الأصلية والمكتسبة؛ فما كثر استعماله، وقوي في نفس المتحدث، ووافق قياسه، هو الأصلي القديم، وما دون ذلك هي المفادة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد الدراسات اللغوية عن ابن جني وكتبه وفلسفته اللغوية غير أنّ موقفه من اللهجات واستغلالها في تفسيره وتحليله لبعض المسائل التصريفية لم ينل نصيبًا من اهتمام الباحثين. إلا أنّ ثمّة أبحاث اعتنت بدراسة ظواهر تصريفية عامة عنده، مثل:

- الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني: دراسة وصفية تحليلية [1]. وفيها تناول الباحثُ البحثَ الدلالي عند اللغويين، والمراحل التي مرَّ بها، ثم عرض لمفهوم الدلالة وعلم الدلالة، ثم تعرّض لمستويات النظرية الدلالية من صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية، وسياقية، وتناول القضايا التي يعالجها علم الدلالة، ثم ناقش النظريات الدلالية عند المحدثين، وبعد ذلك تطرق البحث إلى الدلالة الصرفية عند ابن جني بالدراسة والتحليل. ويقصد بالدلالة الصرفية: هي الدلالة التي تُستمَد من أبنية الكلمات واشتقاقاتها وتقلباتها وصيغها الصرفية، بالإضافة إلى أوزانها الصرفية وما تحويه من دلالات ومعانٍ.

(١) عثمان سالم بخيت قواقزه: مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٦، العدد١، ٢٠١٩م.

– جهود ابن جني في الصّرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث [١]. ودرس الباحث في بابها الثاني أبنية الأسماء، والأفعال، والزيادة، والإبدال والإعلال والإدغام، والقلب، وغيرها من الموضوعات التي وصفها الباحث أنها أقرب إلى ميدان الأصوات منها إلى الصرف، غير مقتصر على كتاب الخصائص، بل درسها في بعض آثار ابن جني، من دون أن يعالج احتجاجه باللهجات العربية، وتوظيفها في تفسير المسائل الصرفية، وبيان موقفه منها قبولًا أو رفضًا.

– تفسير التغيرات الصرفية والصوتية عند ابن جني في بنية الفعل في القراءات الشاذة (كتاب المحتسب أنموذجًا).[٢] وفيها تناولت الباحثة في قسمي دراستها التغيرات الصرفية والصوتية التي تطرأ على بنية الفعل ضمن ثلاثة مباحث في كل قسم، اختص أولها بدراسة التغيرات عند إسناد الفعل للضمائر، وفي ثانيها التغيرات عند اتصال الفعل بنون الوكيد، وثالثها لدراسة التغيرات على بينة الفعل غير المسند. وعلى الرغم من أنّ الدراسة عالجت تفسير ابن جني لهذه التغيرات إلا أنها لم تلمح إلى ارتكانه إلى اللهجات العربية والاحتجاج بها وتوظيفها في تفسير هذه التغيرات، والله وليّ التوفيق.

(١) غنيم غانم الينبعاوي: رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٩١م.

(٢) تسنيم يوسف المومني: رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١١م.

التمهيـد:

أ- مفهوم التصريف وأقسامه عند ابن جني:

شاع عند اللغويين القدماء والمحدثين استعمال مصطلحي الصرف والتصريف للدلالة على العلم الذي يهتم بدراسة أحوال بنية الكلمة وما يعتريها من تغيير أو تحويل، والبحث لا يرى فارقًا بينهما خاصة وأنهما يتناولان موضوعًا واحدًا ومباحث مشتركة [١].

واستعمل ابن جني[٢] مصطلح التصريف كمَن سبقه من علماء العربية،[٣] وقال في حدّه: "التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى (ضَرَبَ) فتبني منه مثل جَعْفَر، فتقول: ضَرْبَب، ومثل قِمَطْر: ضِرَبّ، ومثل دِرْهَم: ضِرْبَب، ومثل عَلِم: ضَرِب، ومثل ظَرُف: ضَرُب، أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة" [٤]. ثمَ يُعرّفه تعريفًا عمليًّا كتعريف متأخري النحاة، فقال بأنّ التصريف:" أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة أو تحريف، بضرب من ضروب التغيير. فذلك هو التصريف لها والتصريف فيها، نحو قولك: ضرب: فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت: يضرب، أو اسم الفاعل قلت: ضاربٌ، أو المفعول قلت: مضروب، أو المصدر قلت: ضربًا... وعلى هذا عامة التصريف في هذا النحو من كلام العرب. فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلعب بالحروف الأصول، لما يراد فيها من المعاني المفادة منها"[٥]، ويشير في موضع آخر إلى أن التصريف: " تنقلُ أحوال الكلمة وتعاور الزيادة إياها"[٦].

---

(١) في نشأة المصطلحين وتطورهما، ينظر: **مناهج التصريفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة**، د. حسن هنداوي، ص ١: ٧٣.

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، الإمام العلامة من أحذق النحاة، وكان إمامًا في علم العربية، ومولده قبل (٣٣٠هـ)، وتوفي (٣٩٢هـ)، وكان أبوه مملوكًا روميًّا لسليمان بن فهد الموصلي، تلقى العلم عن كثير من علماء العربية، أبرزهم تأثيرًا فيه أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ). وكان أكمل علوم ابن جني التصريفَ ولم يتكلف أحد ولم يتكلم أدق من كلامه فيه، وقد ترك تراثًا لغويًّا. ينظر: **الوافي بالوفيات**: الصفدي، ١٩/ ٣١١ وما بعدها. **وفيات الأعيان**: ابن خلكان، ٣/٢٤٦ وما بعدها.

قال عنه الخطيب البغدادي:" له كتب مصنفة في علوم النحو، أبدع فيها وأحسن فيها". **تاريخ بغداد**، ١١/٣١١. وقال عنه الفيروزآبادي: " ذو التصانيف المشهورة الجليلة، والاختراعات العجيبة". **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، ص ١٣٧.

ومن تصانيف ابن جني: الألفاظ المهموزة، والتمام في تفسير أشعار هذيل، وسر صناعة الإعراب، واللمع في العربية، والمذكر والمؤنث، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، والمقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، والمنصف شرح التصريف المازني، والخصائص، وغيرها.

(٣) ورد مصطلح التصريف عند كثير من علماء العربية السابقين لابن جني، مثل: **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٢٤٢. **المقتضب**: المبرد، ١/٣٥. **الأصول في النحو**: ابن السراج، ١/ ٤٤.

(٤) **المنصف**: ابن جني، ١/٤.

(٥) **التصريف الملوكي**: ابن جني، ص ٣. وينظر: **شرح الملوكي في التصريف**: ابن يعيش، ص٣٦، ٩٥.

(٦) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٣٢. ينظر: **الأصول**، ابن السراج، ٣/ ٢٣١.

ثم جعل العلم والعمل في التصريف وما ورد فيه من قواعد على أبواب أو أقسام خمسة، وهي:" زيادة، وبدل، وحذف، وتغيير حركة أو سكون، وإدغام".(١)

إذ يؤكد ابن جني الجانبين العلمي (التنظيري)؛ حيث معرفة أصوله وقواعده والمسائل التي يُعنى بها، والعملي (التطبيقي)؛ حيث التدرب والتمرين على مسائله وقضاياه. ويزداد تأكيده على الجانبين وضوحًا عند حديثه عن أغراض التصريف، بقوله:" وذلك عندنا على ضربين: أحدهما الإدخال لما تبنيه في كلام العرب والإلحاق له به. والآخر الْتِماسك الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه. الأول نحو قولك في مثل جعفر من ضرب: ضَرْبَب ومثل حُبْرُج: ضُرْبُب ومثل صِفْرِد: ضِرْبِب، ومثل سِبَطْر: ضِرَبّ، ومثل فرزدق من جعفر: جَعَفْرَر. فهذا عندنا كله إذا بنيت شيئًا منه فقد ألحقته بكلام العرب وأدعيت بذلك أنه منه... الثاني: وهو نحو قولك في مثل فيعول من شويت: شَيْوِيّ وفي فعول منه: شُوويّ ... فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة على ما يرد مما فيه نحو مما فيه" (٢).

وقد ذهبت إحدى الدراسات إلى أن للتصريف عند ابن جني ثلاثة مدلولات:" الأول: التنقل في الأزمنة من ماض وحاضر ومستقبل ونحوها. والثاني: القياس اللغوي. والثالث: تنقل أحوال الكلمة وتعاور الزيادة إياها"(٣). والمتأمل في المدلولات الثلاثة يجدها تنبت من أصل واحد وهو التغيير والتحويل لأبنية الكلم وتعدد صيغها، إما بتحويل زمنها، أو الاشتقاق منها وقياسها على نظيرها، أو الزيادة عليها والحذف منها.

والذي يراه البحث أن ابن جني جعل كل ما يعتري الكلمة المفردة من تغيير يعدّ تصريفًا، وجعل أبوابه الخمسة أصولاً له، لأنها أكثر الملامح التصريفية دورانًا على الكلمة قبل اندماجها في سياق لغوي، وإليها يرتد ما يعتري الكلمة من تحويل أو تغيير، ونراه يسهب في الحديث عنها في كتبه المنصف وسر الصناعة والخصائص وغيرها، فيعرض لبنية الأسماء والأفعال، والنسب، والتصغير، والتضعيف، والقلب، والجموع ... وغيرها. بل إنه بنى كتابه التصريف الملوكي على أبواب الزيادة والتجرد، والإبدال، والتغيير بالحركة والسكون، والحذف، وعقود وقوانين ينتفع بها في التصريف، وفصل من البناء والغرض فيه عند التصريفيين الرياضة والتدرب.

---

(١) **التصريف الملوكي**: ابن جني، ص ٤، ٥. وينظر: **شرح الملوكي**: ابن يعيش، ص ٩٩.
(٢) **الخصائص**: ابن جني، ٢/ ٤٨٧/ ٤٨٨.
(٣) **مناهج التصريفيين**، د. حسن هنداوي، ص ١٨.

وينصح ابن جني الناظر في مسائل التصريف التي تعنى بمسائل التمرين المصنوعة للتدريب والرياضة الذهنية أن يتسلح بمعرفة أصول علم التصريف ودقائقه، ويشحذ فكره للوقوف على عويصه، فـ " ليس ينبغي أن يتخطى إلى النظر في هذه المسائل مَن لم يُحْكم الأصول قبلها، فإنه إن هجم عليها غير ناظر فيما قبلها من أصول التصريف الموطئة للفروع، لم يحظ منها بكبير طائل، وصعُبت عليه أيما صعوبة" (١).

ونال الجانب التصريفي في كتاب الخصائص، وغيره من مؤلفات ابن جني، نصيبًا عظيمًا من عنايته وبحثه، إذ أشارت كتب التراجم إلى براعته في علم العربية، وأثبتت له نبوغه وتفرده في التصريف دراية وتأليفًا (٢)، فقال عنه الأنباري:"كان من حذاق أهل الأدب، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف. صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسر الصناعة، ... ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، فإنه لم يصنف أحد في التصريف، ولا تكلّم فيه أحسن ولا أدق كلاماً منه" (٣)، ووصفه ياقوت الحموي بأنه قد بلغ الكمال في التصريف، وهو فيه قد سبق المتقدمين وأعجز المتأخرين، فقال عنه:" من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتبا أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلامًا منه" (٤).

ب- الحاجة إلى علم التصريف، وعلاقته بغيره من علوم العربية:

يرى ابن جنى أنّ الحاجة إلى هذا العلم ضرورية، وفيها تكمن أهميته، فهو السبيل إلى دراسة بنية الكلمة خارج السياق أو التركيب، وبيان ما يصيبها من تغيير وتحويل، وبه نقيس مُستحدَث الصيغ والمشتقات، إذ "يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف" (٥).

---

(١) **المنصف**: ابن جني، ١/١.

(٢) من أشهر كتب ابن جني في التصريف: **المقتضب من كلام العرب، وهو الثلاثي المعتل العين من اسم المفعول خاصة**. وكتاب: **المنصف.. شرح تصريف المازني**. وكتاب: **التصريف الملوكي**.

(٣) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: الأنباري، ص ٢٤٤.

(٤) **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، ٤/ ١٥٨٥.

(٥) **المنصف**، ابن جني، ٢/١.

فقد نظر ابن جني إلى المستويات اللغوية نظرة كلية، يُستدل ببعضها على بعض، فوجدها تتداخل وتمتزج، فاللغة عنده تمتاز بالتماسك والإحكام والترابط بين مكوناتها المختلفة، وهذا ما قرره العلماء المحدثون، فلاحظ أنّ درس اللغة العربية وتحليل مستوياتها" يدلك على قوة تداخل هذه اللغة وتلاحمها، واتصال أجزائها وتلاحقها وتناسب أوضاعها" (١).

ولهذا ربط ابن جني بين التصريف وغيره من علوم العربية ومستوياتها في إشارة إلى تكاملها؛ فاتخذ من دراسة الأصوات مدخلًا للدراسة التصريفية، ومن سبيل هذا الربط أنه جعل تغاير الحركات واستبدالها من معايير تغاير البُنى الصرفية وتنوعها، فالحركات لديه وحدات صوتية لها وظيفة صرفية وكذلك دلالية. وذلك نحو قولهم:"للسُّلم: مِرْقاة، وللدّرجة مَرْقاة، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرُّقي، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه وبه، كالمِطرقة والمِئزر والمِنجل، وفتحة ميم مَرقاة تدل على أنه مستقِر في موضعه، كالمَنارة والمَثابة ... وكذلك قطّع وكسّر، فنفس اللفظ ههنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل؛ كما أن ضارب يفيد بلفظه الحدث، وببنائه الماضي وكون الفعل من اثنين وبمعناه على أن له فاعلًا" (٢).

وما ذهب إليه ابن جني من دور الحركات الصوتية في تغاير البنيات الصرفية والدلالة هو ما قال به علم اللغة الحديث، وأبرزته الدراسات اللغوية، فالدكتور تمام حسان يكشف عن وظيفة الحركات أو حروف العلة – كما يسميها – في هذه المسألة، فيقول:" إن حروف العلة تعتبر مناطًا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادة الواحدة، فالفرق بين (قَتَل وقَتْل وقُتِل وقَتِيل وقَتُول) وهلم جرا من مشتقات (ق ت ل) فرق يأتي عن تنوع حروف العلة لا الحروف الصحيحة، ومن هنا تتحمل حروف العلة بالتعاون مع حروف الزيادة وموقعية الكمية – التشديد والمد– أخطر الوظائف في تركيب الصيغ الاشتقاقية العربية" (٣).

(١) **الخصائص**، ابن جني، ١/ ٣١٢.
(٢) **السابق**، ٣/ ١٠٣.
(٣) **اللغة العربية معناها ومبناها**، د. تمام حسان، ص ٧٢.

ويجعل ابن جني من معرفة التصريف أساسًا لمعرفة النحو، فهما عِلمان متداخلان، وهذا ما انتهى إليه الدرس اللغوي الحديث. قال:" إنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره ... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكرًا، ومررت ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حالة المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصًا صعبًا بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد؛ ليكون الارتياض في النحو موطئًا للدخول فيه، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تتصريف الحال" (١).

وليس أدل على تداخل التصريف والنحو في الفكر اللغوي لابن جني إلا تعريفه للنحو، فنراه يُدخل في أبوابه بعضًا من أبواب ما درسه العلماء في علم الصرف أو التصريف، مما يبرز تكامل المستويين النحوي والصرفي، فعرّف النحو بقوله:"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدّ به إليها" (٢).

ونراه يقارب بين غرضيّ التصريف والإعراب ويوحِّد هدفهما في القياس، فـ "الغرض في صناعة الإعراب والتصريف إنما هو أن يقاس ما لم يجئ على ما جاء" (٣).

ويداخل بين التصريف والاشتقاق، فينص على أن بينهما" نسبًا قريبًا واتصالاً شديدًا، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى ضَرَبَ فتبني منه مثل: جعفر، فتقول: ضَرْبَبَ... وكذلك الاشتقاق أيضا؛ ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: ضرب، ثم تشتق منه المضارع، فتقول: يضرب، ثم تقول في اسم الفاعل: ضارب" (٤).

---

(١) **المنصف**: ابن جني، ١/٤، ٥.

(٢) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٥.

(٣) **المصدر السابق**، ٢/٢٤٢.

(٤) **المصدر السابق**، ١/٤، ٥.

والتصريف عنده هو السبيل إلى الاشتقاق، كما أنه أساس القياس الذي يؤخذ جزء كبير من اللغة به، فـ" لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به. وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصَل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف" (١).

وفي ضوء هذه المطالب التصريفية وغيرها التي بثها ابن جني في مؤلفاته نُسب إليه" ابتداع نظرية الاشتقاق الأكبر، وتأسيس فقه اللغة، وإمارة علم التصريف بلا منازع" (٢)، وأقر المحدثون له – أيضًا – بتفرده ونبوغه في علوم اللغة وخاصة التصريف، فكان " إمامًا في النحو والصرف ... وكان جِدِّه في الصرف أكثر وأبلغ من جِدِّه في النحو" (٣)، وإليه نُسب وضع القوانين الكلية في التصريف (٤).

ثانيًا: مصطلح اللهجة:

تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي: اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي: اللغة التي جبل عليها الإنسان واعتادها ونشأ عليها(٥).

أما في الاصطلاح؛ فهي:"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة" (٦).

---

(١) **المصدر السابق**، ٢/١.

(٢) **قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث**: د. محمد وليد حافظ، ص ٧٣.

(٣) **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص**، ص ٤٧.

(٤) **المدارس النحوية**: د. شوقي ضيف، ص ٦٨ وما بعدها.

(٥) ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة: لهج، ٤٠٨٤/٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، مادة: لهج، ٦/ ١٩٣.

(٦) **في اللهجات العربية**: د. إبراهيم أنيس، ص ١٥

ومن ثمَّ فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فهي صفات لغوية أو عادات كلامية لفئة أو مجموعة قليلة من مجموعة أكبر تتحدث اللغة الأم، ومن ثمّ تأخذ كل لغة في الانقسام أو " لتقسيمات فرعية تبعًا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة"(١).

ويستعمل المحدثون مصطلح اللهجة مرادفًا لمصطلحات استعملها القدماء كقولهم: اللغة واللغية واللحن، فاللغويون القدماء حين رصدوا أو أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا أو يذكروا في كتبهم مصطلح اللهجة على النحو المعروف في الدرس اللغوي الحديث " وإنما كانوا يطلقون على اللهجة لغة أو لغية، ولعل ذلك راجع إلى أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، بل كل ملاحظتهم تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى. نعم نحن لا نعرف كتابًا واحدًا تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة، لكن كتبهم تذكر أنهم عرفوا نوعًا من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات" (٢)، غير أن هذه الكتب لم تصلنا، وإنما أشارت لها كتب التراث.

والعلاقة الرابطة بين اللهجة والمسائل التصريفية وطيدة ومتداخلة، " فكثير من الأبنية الصرفية قد ظهرت في العربية بسبب من تغيرات صوتية نابعة من اختلاف اللهجات" (٣)؛ لذا فالمستوى التصريفي في اللغة أكثر تغيرًا وتطورًا من المستوى النحوي، إذ المستوى المتعلق ببنية الكلمة يتأثر بالعوامل البيئية، أو بتبني لغة أخرى انتقل المجتمع أو احتك بها، ومع هذا يظل المجتمع يحتفظ بكثير من عاداته اللغوية، وتشكل كل لغة للأخرى طبقة إضافية (٤).

وكان مبلغ اهتمام اللغويين القدماء – الذين وصلتنا كتبهم – أنهم أفردوا أبوابًا لدراسة لهجات العرب أو لغاتهم – حسب استعمالهم –، وكان من أبرزهم ابن جني في خصائصه، كباب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا، وباب تركب اللغات، وباب اختلاف اللغات وكلُّها حُجَّة، وغيرها، إضافة إلى بعض الآراء المبثوثة في خصائصه وبقية مؤلفاته التي توحي بعنايته بلهجات العرب.

---

(١) ينظر: **اللغة واللسان مدخل إلى معرفة اللغة**، د. حسن ظاظا، ص ١٢٢.

(٢) **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، ص ٥٩.

(٣) **لهجة تميم**: غالب فاضل المطلبي، ص٢٨٩.

(٤) **دراسة الصوت اللغوي**: د. أحمد مختار عمر، ص ٣٧٧، ٣٧٨.

ثالثًا: كتاب الخصائص

هو كتاب من أمهات المصادر التراثية في علم العربية، قدّم فيه ابن جني درسًا لغويًّا متفردًا عن سابقيه ومعاصريه وأثّر به في لاحقيه حتى عصرنا الحديث، إذ انتهي إلى وضع قوانين كلية عامة أو خصائص لغوية للعربية، فكان عنوان كتابه، ودرسه لأبوابه" أقرب إلى القوانين العامة التي تنتظم بها العربية" (١)؛ لذلك ندرك في مباحث كتابه وأبوابه غلبةَ الاستقصاء على منهجه، فبحثَ المسائل اللغوية جملةً وتفصيلًا، وحللها ودرسها بتعمق، واستنبط القواعد العامة من الفروع أو الجزئيات.

ويتجلى من مقدمة ابن جني لكتابه أنه سخّر فِكره في درس موضوعاته، والعودة إليها من حين إلى آخر، حتى استوى على سوقه، ونزل في نفسه منزلًا عظيمًا من الإجلال والشرف، فرآه أشرف ما صُنف في علم العربية، فقال:" هذا كتاب لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت ملاحظاً له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وادًّا أن أجد مهملاً أصله به، أو خللًا أرتُقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقًا، ولا ينهج لي إلى الابتداء طريقًا. هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المتناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأعودِه عليه بالحِيطة والصون، وآخذِه له من حصة التوقير والأون، وأجمعِه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة، ونيطت به من علائق الإتقان والصنعة" (٢)، ويبدو أن نظرة الإجلال والشعور بالتفرد لم تفارق ابن جني في كثير من مؤلفاته، فهذه النزعة تتردد في مقدمته لشرح كتاب التصريف للمازني، إذ عمد ابن جني إلى شرح الكتاب وتمكين أصوله، وتهذيبه، وتوضيح مشكله؛ " ليكون هذا الكتاب قائمًا بنفسه، ومتقدمًا في جنسه" (٣).

ويحتوي الخصائص على مسائل وأبواب شتى؛ فدرس مجموعة من الموضوعات العامة؛ كتعريف اللغة ونشأتها ووظائفها وتطورها وتفرعها وتداخلها أو احتكاكها. كما بحث اللغة في ضوء مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، فالكتاب موسوعة لغوية، لذلك لم يكن موجهًا لعموم طلاب العلم، وإنما لجمهور الباحثين على اختلاف اهتماماتهم. يقول ابن جني:" هذا الكتاب ليس مبنيًا على حديث وجوه الإعراب وإنما هو مقام

---

(١) **فقه اللغة في الكتب العربية**: د. عبده الراجحي، ص٤١. وينظر: **قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث**: د. محمد وليد حافظ، ص ٧٢.

(٢) **الخصائص**: ابن جني، ١/١.

(٣) **المنصف**: ابن جني، ١/١.

القول على أوائل أصول هذا الكلام وكيف بديء وإلام نحي. وهو كتاب يتساهم فيه ذوو النظر من المتكلمين، والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكتاب، والمتأدبين التأمل له، والبحث عن مستودعه. فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده، ويأنس به؛ ليكون له سهم منه، وحصة فيه" (١).

المطلب الأول: في جموع التكسير

المسألة الأولى: الجمع على (فُعُل، وفُعْل):

تميل بعض لهجات العرب إلى التخفيف ودرء الاستثقال في الأداء النطقي فتلجأ إلى إزاحة حركة ثقيلة واستبدال السكون أو بالأخف بها، بل إنّ ذلك امتد إلى إزاحة بعض الكلمات والجمل واستبدال الأخف بها "فإن المتكلم إذا أحس بثقل ما، فإنه يلجأ للأخف مخالفة منه وهروبًا من الثقل إلى الخفة عن قصد"(٢)، وكثيرًا ما أشار ابن جني في مؤلفاته إلى التخفيف أو التسكين واستعان به في تفسير بعض الظواهر اللغوية،(٣) حتى انتهى إلى أنه: "إذا أدى الحرف الساكن على خفته تأدية المحرك على ثقله فتلك صنعة مأنوس بها"(٤).

ومن سبيل الميل إلى التخفيف – في لغة الحجازيين كما أشار ابن جني– تسكين العين المضمومة في صيغة جمع التكسير (فُعُل)(٥)، إذ "يقول أهل الحجاز في تكسير عَوان ونَوار: عُون ونُور، فيسكنون، وإن كانوا يقولون: رُسُل وكُتُب بالتحريك" (٦)، فسُكنت العين استثقالا للضمة، وتحول الوزن من فُعُل إلى فُعْل.

وتسكين العين في صيغة (فُعُل) –اسمية أو فعلية– لم يكن مطردًا ولا مشهورًا عند الحجازيين، قال ابن جني: " المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا كان مضمومًا أو مكسورًا، نحو: الرسُل والطنُب والكبِد والفخِذ، ونحو: ظرُف وشرُف وعلِم وقدِم. وأما بنو تميم فيسكنون الثاني من هذا ونحوه، فيقولون: رُسْل وكُتْب وكَبْد وفَخْذ، وقد ظَرْف وقد عَلْم"(٧).

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٦٧.

(٢) **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**: د. أحمد عفيفي، ص ٨٩.

(٣) **الخصائص**: ابن جني: ١/ ٧٨، ١٢٨، ٢٥٠. ٢/١٠٦، ١٠٧، ٣٣٩. ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٤) **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٦٢.

(٥) إحدى صيغ جمع التكسير للكثرة، ويُجمع عليها شيئان: الأول: فعول بمعنى فاعل، كقولنا: صبور: صُبُر، وغيور: غُيُر. والثاني: اسم رباعي صحيح الآخر، مزيد، قبل آخره حرف مد، وليس مختوما بتاء التأنيث، كقولنا: كتاب: كتب، عمود: عُمُد... ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٦٠٢. **المقتضب**: المبرد، ٢/ ٢١٣. **الأصول**: ابن السراج، ٣/ ٢٥٤.

(٦) **الخصائص**: ابن جني، ٢/ ١٠٦، ١٠٧.

(٧) **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٦١. وينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٦٠٢.

وقد وجدَ تناوبُ الحجازيين والتميميين في تخفيف عين (فُعُل) سبيله إلى القراءات القرآنية، فنُسب التخفيف فيها تارة للحجازيين وأخرى للتميميين. قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة/٨٧] وتسكين عينه (الرسل) لغة أهل الحجاز والتحريك لغة بني تميم"(١). أما قراءة (٢): ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة/١]، بإسكان الراء. فقال أبو الفتح: هذه اللغة تميمية" (٣).

لقد تباينت أقوال العلماء في نسبة التخفيف (التسكين) إلى لهجة دون غيرها، بل ندرك هذا التباين عند ابن جني ذاته، فينسبه تارة إلى الحجازيين وأخرى إلى التميميين، فينسب (عُون ونُور) -بتسكين الواو- إلى الحجازيين، و(حُرْم)(٤) إلى تميم، ومبعث هذا الاختلاف في النسبة أن كل قبيلة أخذت بلغة صاحبتها؛ مما يدفع البحث إلى القول بأن التسكين لم يختص به الحجازيون فحسب بل شاركهم في ذلك التميميون ومن جاورهم كبني ضبة(٥) وبكر بن وائل(٦)، ولم يكن تخفيف (فُعُل) —كما ذهبت بعض الدراسات(٧)— مما اختصت به تميم.

هذا التداخل بين اللهجات مرده إلى الازدواج اللهجي عند العربي الذي يتجاور مع غيره ويكتسب من لهجته، فتجتمع عليه أكثر من لهجة، وربما يراعي لهجة الآخر في بعض أدائه النطقي، فينطق بالتحريك والتسكين. وقد عقد ابن جني بابًا في خصائصه أبان فيه مراعاة العربي للغة الآخر(٨)، ومما ذكره أنك" قد تجد العربيّ ينتقل لسانه من لغته إلى لغة أخرى...وأن صاحب لغة قد راعى لغة غيره"(٩)، فتزدوج اللهجتان عند العربي ويتمثل لهجة غيره ولا يتقيد بلهجته، خاصة الشعراء، وهذا الازدواج يفسر لنا وجود لهجات مختلفة في شعرهم.

---

(١) **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ١/ ٤٦٤.

(٢) قراءة: الحسن البصري وإبراهيم النخعي ويحيى بن وَثَّاب. ينظر: **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٠٥. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**: البنا، ١/ ٥٢٨.

(٣) **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٠٥. ينظر: **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ٣/ ٤٢٥. **إتحاف فضلاء البشر**: البنا، ١/ ٥٢٨.

(٤) قال ابن منظور:" رجل حرام: داخل في الحرم ... وقد جمعه بعضهم على حُرُم". **لسان العرب**، مادة: حرم، ٢/ ٨٤٥.

(٥) **النوادر في اللغة**: أبو زيد الأنصاري، ص٥٥٧.

(٦) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ١١٤.

(٧) ينظر: **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، د. غالب فاضل المطلبي، ص ١٤٨.

(٨) **الخصائص**: ابن جني: ٢/ ١٤ وما بعدها.

(٩) **السابق**: ابن جني، ٢/١٥، ١٦. ويقول:" وأخذت كل واحدة منهما لغة صاحبتها وتركت مألوف اللغة السائرة عنها". **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٦١

ويرى ابن جني أن التحريك أفصح؛ لأنه لغة الحجازيين[١]، ورآه سيبويه والمبرد هو الأصل[٢]. وهذا يعني أنّ التحريك ظهر في حقبة قديمة من عمر العربية، ولحق به التسكين، وآثر الحجازيون التحريكَ والتميميون التسكينَ، ونتيجة لتجاورهما ازدوجت اللهجتان في كلام الواحد منهما، وأخذ كل واحد من الآخر، خاصة عند سكان المناطق الحدودية المشتركة.

والنماذج التي ساقها اللغويون تُظهر أن تسكين عين (فُعُل) ورد في الصحيح والمعتل، إذ حمل النحاة تسكين المعتل على نظيره الصحيح، فـ "وُجد في الصحيح من أمثلة ما أصله (فُعُل) ثم أُسكنت عينه، مثل: (رُسُل، و كُتُب) ... فلما سكنوا نظيره في الصحيح عدلوا بهذا المعتل إلى الإسكان"[٣].

واللجوء إلى ظاهرة التسكين دليل على عناية العرب بالأداء النطقي الذي اعتنى به ابن جني في تعريفه للغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٤]. والعلاقة بين التسكين والأداء تبرز في عدة مظاهر:

أولها: التخفيف وتيسير النطق؛ فباعث الاستثقال تتابع الضمتين خاصة أن الأخيرة منهما مع الواو، فكره العرب الاستثقال وسكنوا الواو، "فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان، لأنّ الضمة من الواو"[٥]. يقول ابن جني: "أصل هذه الأمثلة كلها تحريك عينها بالضم، نحو: نُوُر، وعُوُن، وقُوُل، ولكنهم هربوا من الضمة إلى السكون استثقالا للضمة في الواو"[٦]. ولا ريب أن الحرف الساكن أخف من المتحرك، "فالحرف المتحرك حرف وبعض حرف، والحرف الساكن حرف فحسب، والحرف وبعض الحرف أثقل من الحرف وحده، إذن فالسكون أخف من الحركة"[٧].

---

(١) **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ١١١. **المقتضب**: المبرد، ٢/ ٢١١. **المنصف**، ابن جني، ١/ ٣٣٦.

(٣) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٣٣٧. ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٦٠٢.

(٤) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٣.

(٥) **الكتاب**: سيبويه، **٤/ ١١٤**. **المقتضب**: المبرد، **٢/ ١١١**

(٦) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٣٣٦. وينظر: **المقتضب**: المبرد، ٢/ ١١١

(٧) **في الإعراب ومشكلاته: د. أحمد علم الدين الجندي، ص ١٣٥**. وعلة هذه الخفة: " أن الفتحة شروع في ألف، والضمة شروع في واو، والكسرة شروع في ياء، أما السكون فليس شروعا في حرف آخر، فالحرف إذا نطقنا به محركا فقد نطقنا بحرف وشرعنا في آخر، وإذا نطقنا به ساكنا لم ننطق إلا بذلك الحرف". **المصدر السابق**: ص ١٣٥.

ثانيها: الانسجام أو التناسق بين الرموز الصوتية "فلا يكون هناك صوت شاذ عن صوت آخر، ولا حركة مناقضة لحركة أخرى، فيؤدي ذلك إلى نوع من التوازن والتوافق"(١)، ومن سبيل تحقيق الانسجام الأدائي ألا تتجاور الأصوات متقاربة المخارج والصفات "فالنظام اللغوي والاستعمال السياقي جميعا يحرصان في اللغة الفصحي على التقاء المتخالفين، أو بعبارة أخرى يحرصان على التخالف ويكرهان التنافر والتماثل"(٢)، مما حدا بالعرب إلى كراهية تجاور الضمتين في (عُوُن، ونُوُر) فتحولوا بضمة الواو إلى التسكين لإحداث التناغم الصوتي والانسجام الأدائي داخل الكلمتين.

ثالثها: تفرز ظاهرة الميل إلى التخفيف رغبة المتكلم إلى الاقتصاد في المجهود النطقي والحركي لأعضاء النطق، فتعاقب المتماثلين فيه ثقل، مما يلزم مجهودًا حال النطق، فيلجأ إلى التخفيف، فالاستثقال في جوهره هو بذل مجهود كبير حال النطق، فالعين والنون في (عُون، ونُور) مضمومتان وكذا الواو، فاستثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها فوقعت المخالفة بعد المماثلة، ومما لا ريب فيه أن إنتاج ضمتين ونطقهما يستغرق مدة زمنية ومجهودًا عضليًّا أكثر من ضمة فسكون.

المسألة الثانية: اختلاف بنية الجمع لاختلاف حركة المفرد الواحد:

وندرك هذا في:

(١) **لفظة (كلمة)**: فقد جمعها بنو تميم (كِلَم)، وهو خلاف جمع الحجازيين (كَلِم). ومردُّ اختلاف الجمعين اختلافُ بنية المفرد ونطقه. قال ابن جني: "بنو تميم يقولون: كِلْمة وكِلَم كِكْسرة وكِسَر... وقولهم كَلِمة وهي حجازية"(٣). حيث قاس بنو تميم (كِلْمة) على (كِسْرة) وقاسها الحجازيون على (نَبِقة)، فاختلفت صيغة الجمع، وذكر ابن جني لهجة ثالثة في المحتسب وهي (كَلْمة) بفتح وسكون، ونسبها إلى تميم(٤). ويكون الجمع (كَلْم)، ونُقل عن الفراء الثلاث لهجات دون أن ينسبها(٥). في حين نسب ابن هشام الصيغتين (كِلْمة، وكَلْمة) إلى تميم، وقاس الأخيرة على تَمْرة(٦). وهذا يعنى انقسام اللهجة التميمية إلى لهجات فرعية، ما بين فتح الأول وكسره، واتفقت في تسكين الثاني.

---

(١) **ظاهرة التخفيف**: د. أحمد عفيفي، **ص ١٣٩**.

(٢) **اللغة العربية معناها ومبناها**: د. تمام حسان، **ص ٢٦٤**.

(٣) **الخصائص**: ابن جني، **١/ ٢٦، ٢٧**. ينظر: **شرح شذور الذهب**: ابن هشام، **ص٣١، ٣٢**.

(٤) المحتسب: ابن جني، ١/ ٣٦٦.

(٥) **تاج اللغة وصحاح العربية**: الجوهري، مادة: كلم، ٥/ ٢٠٢٣. **تاج العروس**: الزبيدي، مادة: كلم، ٣٣/ ٣٧١.

(٦) ينظر: **شرح شذور الذهب**: ابن هشام، ص٣١، ٣٢.

ويوحي حديث ابن جني عن لفظ (قطران) ولهجاته الثلاث (قَطْران، وقِطْران، وقَطِران) أن الأصل والأفصح (كَلِمة)، فيقول: "والأصل فيها قَطِرَان، فأُسْكنا على ما يقال في كَلِمة: كَلْمَة وكِلْمَة، لغة تميمية"(١). ووصف ابن هشام الحجازية بالفصحى، وبها جاء التنزيل(٢). وقُرئ بالصيغة التميمية (كِلْمة) في القراءات الشاذة، فـ" قرأ أبو السمال العدوي بـ(كِلْمة) ... في جميع القرآن"(٣)، وهي لهجة فصيحة – عند أبي حيان – قياسًا على: كَتِف، وكِتْف(٤).

ولم يقدم ابن جني تفسيرًا لتغاير اللهجتين، ولكن يمكن رد التغاير إلى رغبة تميم في التسكين تخفيفًا وتخلصًا من استثقال الحركة مع الصامت (اللام)، كتسكينها عين (فُعُل).

وعليه: فإننا أمام ثلاث صيغ للفظ واحد كانت الحركات سببًا في تباينها (كَلِمة: فَعِلة، وكِلْمة: فِعْلة، وكَلْمة: فَعْلة)، ومن ثمّ اختلفت صورة الجمع (كَلِم: فَعِل، وكِلَم: فِعَل، وكَلْم: فَعْل)، وذهب ابن جني إلى حجازية الأولى وأصالتها وفصاحتها، والأخريين لتميم، التي مالت إلى تخفيف عين المفرد بتسكينه، وهي لهجة لاحقة.

(٢) دانَق، ودانِق(٥):

قال ابن جني: "ولك في دانق لغتان: دانَق ودانِق كخاتَم وخاتِم وطابَق وطابِق. وإن شئت قلت: لما كسّره فصار إلى دوانق أشبع الكسرة فصار: دوانيق كالصياريف، والمطافيل. وهذا التغيير المتوهّم كثير"(٦).

ذكر ابن جني لهجتين في (دانق) وغيرها من الكلمات التي اخْتُلِف في نطق ثالثها بين الفتح والكسر، وقد جعل الهروي "كل هذا صحيح جائز بكسر ثالثها وفتحه"(٧)، وقيل الكسر أفصح(٨).

---

(١) المحتسب: **ابن جني**، ١/ ٣٦٦.

(٢) ينظر: **شرح شذور الذهب**: ابن هشام، ص ٣١. كقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف/ ١٣٧]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكفر﴾ [التوبة/ ٧٤].

(٣) **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ٢/ ٤٦٦.

(٤) **المصدر السابق**: ٢/ ٤٦٦.

(٥) قال الهروي:" فأما الدانق والدانق: فهما بمعنى واحد، وهو سدس الدرهم". **إسفار الفصيح**: الهروي، ص ٨٥٧.

(٦) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ١١٩.

(٧) **إسفار الفصيح**: الهروي، ص ٨٥٧.

(٨) ينظر: **المصباح المنير**: الفيومي،٣/ ٢٦٥.

أما عن جمع اللفظين فقد تباينت فيه أقوال اللغويين، فمنهم من ساوى بينهما في الجمع، فجُمعا على (دوانق، وخواتم، وطوابع، وطوابق)[١]، ومنهم مَن خصّ كل صيغة بجمع، فجعل دوانيق جمع دانَق بالفتح، ودوانق جمع دانِق بالكسر[٢]، وللغويين في (دوانيق) وأمثالها خواتيم، وطوابيع، وطوابيق، آراء:

الأول: أنها جمع المفرد الذي وزنه (فاعال) [٣]، فنقول: داناق، وخاتام، ودرهام، والجمع (فواعيل): دوانيق، وخواتيم، ودراهيم، وإن لم يكن (فاعال) من كلامهم[٤]. وهو جمع سمعه سيبويه ممن يوثق به من العرب[٥]. في حين جعله الهروي من كلام العامة[٦].

الثاني: أن المفرد وزنه (فاعل)، وأصل الجمع (دوانق، وخواتم...) على وزن (فواعِل)، ثم زيدت الياء إشباعًا لكسرة العين، فتحولت إلى (فواعيل: دوانيق وخواتيم وطوابيق). فكل جَمع على فَواعِل ومَفَاعِل يجوز أنْ يُمد بالياء، فيقال: فَوَاعِيلُ ومَفَاعِيلُ[٧]. وهو تفسير قال به ابن جني، لكنه وجد الوجه في: دوانق وخواتم وطوابق، واستشهد بقول الأعشى[٨]:

..... وتتركُ أموالاً عليها الخواتمُ[٩]

فابن جني لم يرفض اللهجتين (دوانق، ودوانيق)، لكنه وجد الوجه في الأولى، وأخذ بالثانية إيمانًا منه بأن جموع التكسير باب كثير التأويل، وأن العرب تكلمت بها، ثم قَلَّ استخدامها، لذا قال بأن (دوانيق) جمع (داناق) و(دراهيم) جمع (درهام) وقد نطقت به العرب[١٠]، ولم يذهب إلى القول بشذوذ الجمعين ونحوهما، أو أن الجمع لضرورة، فيقول: "وعليه عندى قولهم فى جمع (دانق): (دوانيق)، وذلك أنه زاد على فتحة عينه ألفاً، فصار: (داناق) ثم كسرة على (دوانيق) ... وإن شئت قلت: لما كسره فصار إلى (دوانق) أشبع الكسرة ، فصار:

---

(١) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٤٢٣/٣. **إسفار الفصيح**: الهروي، ص ٨٥٩:٨٥٧. **تهذيب اللغة**: الأزهري، مادة: دنق، ٩/ ٤٩.

(٢) ينظر: **التهذيب**: الأزهري: ٣٥/٩. **المصباح المنير**: الفيومي، ٣/ ٢٦٥.

(٣) وهذه الصيغة لا ترد عليها الصفات، وقليل ورود الأسماء عليها، مثل: ساباط، وخاتام، وداناق. ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٢٤٩. **الأصول**: ابن السراج، ٣/ ١٩٢.

(٤) **الكتاب**: سيبويه، ٤٢٣/٣.ينظر: **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: دنق، ١٤٣٣/٢.

(٥) **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٤٢٣.

(٦) **إسفار الفصيح**: الهروي، ص ٨٥٧ وما بعدها. **الخصائص**: ابن جني، ٢/ ١١٩.

(٧) ينظر: **الأصول**: ابن السراج، ٤٥١/٣. **سر صناعة الاعراب**: ابن جني، ٢/ ٧٦٩. **ارتشاف الضرب**: أبو حيان، ٤٦٥/١.

(٨) البيت من بحر الطويل، للأعشى الكبير، وصدره: يقلن حرام قد أحل بربنا .... الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، **ديوان الأعشى**، ص ٧٩.

(٩) **سر صناعة الاعراب**: ابن جني، ٢/ ٧٦٩.

(١٠) **المصدر السابق**:١/ ٢٥.

(دوانيق)...، وهذا التغيير المتوهم كثير، وعليه باب جميع ما غيرته الصنعة عن حاله، ونقلته من صورة إلى صورة"[١]. ويؤيد هذا ما ذكره أبو حيان عن ابن جني من أنه زعم "أن الاسم بعينه يُغير إلى هيئة أخرى، وحينئذ يُكسر"[٢].

إننا أمام جمعين لم ينسبهما ابن جني، إما (دوانق) لـ(دانق) بفتح النون وكسرها، وإما (دوانق) لـ(دانِق)، و(دوانيق) لـ(دانَق). والأرجح أن (دوانق) لهجة تميم وبكر بن وائل ونجد وغيرها من القبائل البدوية التي كانت تميل إلى إسقاط بعض الحروف وسرعة الأداء والتخفيف، وهذا ما يؤيده الأعشى، وهو من بكر بن وائل، إذ استخدم (خواتم). أما الصيغة المزيدة بالياء فهي من كلام المناطق المتحضرة كالحجاز، إذ يميل أهلها إلى التأنق والتأني في الأداء.

المسألة الثالثة: التوهم في صياغة بعض جموع التكسير.

عقد ابن جني في خصائصه بابًا سماه: باب في أغلاط العرب، وفيه رفض لهجات بعض العرب التي خالفت ما عليه لغة الجمهور، وجاءت عمن لا يوثق بفصاحته، ولم تتفق مع القياس، وردّ أغلاطهم – كما قال أبو علي الفارسي – إلى:"أنهم ليست لهم أصول يراجعونها، ولا قوانين يعتصمون بها، وإنما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به، فربما استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد"[٣].

ومما رفضه ابن جني في هذا الباب من قياس بعض العرب جمع (مصائب) على مثال (صحائف)، وقد جعل همز (مصائب) من شواذ الهمز، "ومما لا ينبغي همزه في وجه من القياس. وذلك أن مُصِيبة (مُفعلة). وأصلها مصوبة، فعينها كما ترى متحركة في الأصل، فإذا احتيج إلى حركتها في الجمع حملت الحركة. وقياسه: مصاوب"[٤].

ويعلل ابن جني، وغيره من النحاة[٥]، عدم قبول هذه اللهجة لمخالفتها لغة الجمهور وفساد القياس؛ إذ جعل قائلوها ياء المفرد (مُصيبة: مفعلة) كياء (صحيفة: فعيلة)، فكما همزوا صحائف همزوا أيضًا مصائب، وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة؛ لأنها عين، ومنقلبة عن واو، هي العين الأصلية. وأصلها مصوبة، فنقلت

(١) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ١١٩. وينظر: **سر صناعة الاعراب**، ١/ ٢٥، ٢/٧٦٩.

(٢) **ارتشاف الضرب**: أبو حيان، ١/ ٤٦٨.

(٣) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٢٧٦.

(٤) **السابق**: ٣/١٤٦.

(٥) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٤/٣٦٥. **المقتضب**: المبرد، ١/١٢٣. **الأصول في النحو**: ابن السراج، ٣/٢٨٧. **الممتع الكبير في التصريف**: ابن عصفور، ص٢٢٥.

الكسرة من العين إلى الفاء، فانقلبت الواو ياء، على ما ترى. وجمعها القياسي: مصاوب. واحتج ابن جني على صحة مذهبه بقول الشاعر:

يُصاحِبُ الشَّيْطانَ مَنْ يُصاحِبُه فَهْوَ أَذِيٌّ جَمّةٌ مَصاوِبُه(١)

المطلب الثاني: في صياغة المشتقات والأفعال

المسألة الأولى: صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف:

اختلفت لهجات العرب في صياغة اسم المفعول من الأجوف الواوي أو اليائي، إما بتمام الصيغة (مفعول)، وإما بالحذف (النقص) لعين الكلمة أو واو مفعول.

يقول ابن جني:"اسم المفعول من الثلاثيّ المعتلِّ العين نحو: مبيع ومخَيِط ورجل مَدِين من الدَّين، فهذا كله مغيّر، وأصله: مبيوع ومديون ومخيوط، فغير على ما مضى. ومع ذلك فبنو تميم على ما حكاه أبو عثمان عن الأصمعيّ يُتمون مفعولا من الياء فيقولون: مخيوط ومكيول، قال(٢):

قد كان قومُك يزعمونك سيِّدا وإخـالُ أنك سيِّدٌ معيـونُ(٣)

وأنشد أبو عمرو بن العلاء:

..... وكأنهـا تفّاحـةٌ مطيوبـةٌ(٤)

(١) البيت من الخفيف. **الخصائص**: ابن جني، ٣/١٤٦، ٣٨٠.

(٢) البيت من الكامل. للعباس بن مرداس، في ديوانه، وفيه: " قد كان قومك يحسبونك سيدا". **ديوان العباس بن مرداس**، ص ١٥٦. ورواه المبرد: نُبئت قومك يزعمونك سيدا ... مغيون. **المقتضب**، ١/ ٢٤٠. وقال ابن الشجري: قد روي بالعين. ينظر: **ابن الشجري**: أمالي ابن الشجري، ١/١٧٠، ٣٢٢

(٣) معيون: "عان الرجل عينه عينا، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعيون على التمام، أصابه بالعين". **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: عين، ٤/ ٣١٦٩.

(٤) البيت من الكامل. أنشده الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء. ينظر: **المقتضب**: المبرد، ١/ ٢٣٩. **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٨٦. ابن جني: **المقتضب من كلام العرب**، ص ٨٢. **الممتع في التصريف الكبير**: ابن عصفور، ص ٣٠٠.

وقال علقمة بن عَبَدة[١]:

..... يومُ رَذَاذٍ عليهِ الدَجْن مغيوم[٢]

وربما تخطَّوا الياء في هذه إلى الواو وأخرجوا مفعولًا منها على أصله وإن كان أثقل منه من الياء، وذلك قول بعضهم: ثوب مَصْوُون وفرس مقوود ورجل معوود من مرِضِه، وأنشدوا فيه:[٣]

..... والمِسْكُ في عَنبرِه مَدْوُوفُ[٤][٥]

إننا أمام لهجتين تختلفان في صياغة اسم المفعول من الأجوف:

أولاهما: لهجة الإتمام، وهي لتميم[٦]، فتأتي باسم المفعول على (مفعول)، فتقول في المعتل اليائي: مبيوع ومديون ومخيوط ومطيوب ومغيوم ومكيول، فيبقون الصيغة على أصلها، ويجرونها مجرى الصحيح كـ(مأكول، ومشروب، ومذكور... إلخ). وكذا تتم تميم بعضًا من المعتل الواوي، فتقول: مَصْوُون، ومقْوود، ومقوول، ومصووغ، ومَدْووف، ومعْوود.

وإذا كان إتمام اليائي شائعًا وفاشيًا عند تميم، فإن الإتمام في الواوي عندهم وعند الحجازيين فيه خلاف؛ فسيبويه لا يعلم أن العرب أتموا في الواوات[٧] وهذا مذهب ابن جني، إذ قال:"قد تحجر أنه لا يتم مفعول من ذوات الواو، وهذا هو الأشهر".[٨] وحكم على تتمة مفعول مما عينه واو بالشاذ في القياس والاستعمال، ولا يحسن استعماله

---

(١) البيت من البسيط، وهو عجز بيت لعلقمة بن عبده، وصدره: " حتى تذكَّر بيضات وهيّجه " ... البيت في: ديوان علقمة، وفيه: " يومُ رَذَاذٍ عليهِ الريحُ مغيومِ". علقمة بن عبده الفحل: **ديوان علقمة**، ص٣٩. وينظر: المنصف: ابن جني،١/ ٢٨٦. ابن جني: **المقتضب من كلام العرب**، ص٨٢. **الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠٠.

(٢) يقال:" بعير مغيوم، ولا يكاد يموت... إذا كان ساكن النفس فهو مغيوم". **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: غيم،٥/ ٣٣٣٠.

(٣) بلا نسبة عند: **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٨٥. **المقتضب من كلام العرب**: ابن جني، ص ٨٢. **شرح المفصل للزمخشري**: ابن يعيش، ٥/ ٤٥٢. **الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠٠.

(٤) " مدوف ومدووف، ... ومسك مدوف، أي مبلول". ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: دوف، ٢/ ١٤٥٤.

(٥) البيت من البسيط. **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٢٦٠. وينظر: ٢/ ٢١٠. **المقتضب من كلام العرب**: ابن جني، ص٧٩: ٨٢.

(٦) ينظر: **المقتضب**: المبرد ١/ ١٠١. المنصف: ابن جني، ١/ ٢٨٣. **المقتضب** من كلام العرب، ص ٨٠. **أمالي ابن الشجري**: ابن الشجري، ٣٢١/١. **الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠٠.

(٧) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٣٤٩.

(٨) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٨٤.

فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية.[١] وهذا مذهب أستاذه أبي على الفارسي[٢]، وذهب المازني إلى أن بني تميم لا تتمه من الواوي البتة[٣]، وقيل: الإتمام نادر ولا يقاس عليه، ويقتصر على ما سمع منه[٤]، ووصفه بعض النحاة بالشاذ [٥] لقلة الألفاظ التي تحقق فيها الإتمام[٦]، ونسب ابن جني وابن يعيش وابن عصفور للمبرد مخالفته للنحاة لتجويزه الإتمام في الواوي مطلقًا[٧]، والصحيح أن المبرد أجازه للضرورة الشعرية فحسب[٨].

ثانيهما: لهجة النقص، وهي للحجازيين، سواء في الأجوف اليائي أو الواوي، فيقولون في اليائي: مبيع، ومخيط، ومدين، ومكيل... إلخ. وفي الواوي: مصون، ومقول، مقود ... إلخ.

وفي هذه المسألة ندرك عدة أمور:

الأول: أن القرآن الكريم جاء فيه بناء النقص، إذ قال تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ [المزمل/١٤] ولعل هذا التأييد القرآني كتب للهجة التخفيف والنقص الحجازية الانتشار في اللغة الأدبية الفصيحة، في حين عُرفت لهجة الإتمام التميمية في اللهجات العربية الحديثة، فيقال: مديون، معيوب، مبيوع، معووج... إلخ.

الثاني: علل النحاة تتمة (مفعول) من الأجوف اليائي وكثرته عن الواوي لثقل الأخير، قال سيبويه: "ولا نعلمهم أتموا في الواوات؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات، ومنها يفرون إلى الياء، فكرهوا اجتماعها مع الضمة"[٩]، وهو مذهب المازني الذي قال به ابن جني: " فإنما أتموا في الياء؛ لأن الياء وفيها الضمة أخف

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٩٨، ٩٠.
(٢) ينظر: **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٧٨.
(٣) ينظر: **ابن جني**: **السابق، ١/ ٢٨٣.**
(٤) **الصحاح**: الجوهري، ٤/ ١٣٦١. **الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠٠، ٣٠١.
(٥) ينظر: **أمالي ابن الشجري**: ابن الشجري، ١/٣٢١. **الممتع**: ابن عصفور، **ص ٣٠٠.**
(٦) اختلف النحاة في الألفاظ التي هي من بنات الواو وقد جاءت على وجه الشذوذ؛ فذكر ابن جني منها: مصوون، ومعوود، ومدووف، ومقووود. ينظر: **المنصف**: ابن جني ١/ ٢٨٤. **المقتضب من كلام العرب**: ابن جني، ص ٨٣، وذكر ابن الشجري منها: مقوود، ومقوول، ومصوون، ومدووف. **أمالي ابن الشجري**، ١/ ٣٢١، ٢، ١٩٢. ونصّ الجوهري والفيومي أنهما كلمتان نادرتان: مدووف، ومصوون. ينظر: الصحاح، مادة: دوف، ٤/ ١٣٦١. **المصباح المنير**، مادتا: داف، صان، ١/ ٢٠٣، ٣٥٢.
(٧) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٨٥. **شرح المفصل للزمخشري**: ابن يعيش، ٥/ ٤٥٣.**الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠٠.
(٨) **المقتضب**: المبرد، ١/ ٢٤٠، ٢٤١.
(٩) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٣٤٩. وينظر: **المقتضب**: المبرد، ١/ ٢٤٠.**الممتع**: ابن عصفور، ص ٣٠١.

من الواو وفيها الضمة" [١]، فالضمة ثقيلة على الواو، لاسيما وبعدها واو أخرى، مثل: مصوون، مدووف... إلخ، أما الياء لخفتها فإنها تحتمل الضمة. ويضيف ابن جني سببًا آخر شجّع على تتمة اليائي، وهو سكون ما قبل الياء، كقولنا: معْيوب، فجرى في ذلك مجرى الصحيح[٢].

أما حذف الياء عند الحجازيين –كما في معيب، مبيع ... إلخ– فيرده ابن جني إلى أن "وجه مَن حذف الياء فقال (معيب) أنها لما اعتلت في (عِيبَ) أراد أن يعلَّها في اسم المفعول" [٣]، وهذا هو مذهب سيبويه، إذ يقول: "يعتل مفعولٌ منهما كما اعتل فُعِل، لأن الاسم على فُعِل مفعولٌ كما أن الاسم على فَعَل فاعلٌ، فتقول مزورٌ ومصوغٌ، وإنما كان الأصل مزوورٌ، فأسكنوا الواو الأولى، كما أسكنوا في: يَفعْل وحذفت واو مفعولٍ لأنه لا يلتقي ساكنان" [٤].

الثالث: أن الأصل –عند ابن جني وغيره من النحاة– هو إتمام الصيغة، فقال: "مبِيع ومكيل ومقُول ومَصُوغ، ألا تعلم أن الأصل مبْيُوع ومكيول ومقوول ومصووغ ".[٥] وأن لهجة النقص الحجازية خروج عن الأصل، وهي لاحقة، وتمثل مرحلة أحدث تاريخيًا من لهجة تميم.

ويمكن القول بأن اسم المفعول من المعتل الواوي واليائي تطورت صياغته وفق مرحلتين:

- الأولى: إثبات الواو والياء في (مفعول)، فيقال: مقوول، مبيوع، عند تميم.
- الثانية: حذف واو مفعول أو الفعل من الواوي للثقل، وواو مفعول من اليائي، عند الحجازيين.

(١) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٢٨٤.
(٢) **المصدر السابق**: ١/ ٢٨٤.
(٣) **المصدر السابق**: ١/ ٢٨٤.
(٤) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٣٤٦.
(٥) **الخصائص**: ابن جني،١/ ٢٥٩. وينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٣٤٨. **المقتضب**: المبرد، ١/ ٢٣٩.

المسألة الثانية: حذف ألف اسم الفاعل من صيغة (فاعل).

ذكر ابن جني أنّ من العرب مَن يحذف ألف اسم الفاعل المصاغ من الثلاثي على صيغة (فاعل)، وعلل الحذف بالتخفيف لكثرة الاستعمال، ليصبح على (فَعِل)، وأورد في هذا رجزًا – وهو من "حديث الأعراب من خرافاتهم" (١) –.

" أصبح قلبي صِردًا

لا يشْتَهي أن يَردا

إلا عَرَادًا عَرِدًا

وصِلِيّانًا بَرِدًا

وعَنْكثًا ملتبدًا

أراد: الإعراد عاردًا وصلّيانا باردًا" (٢)، ثم عضّد ابن جني هذه اللهجة ببعض القراءات في المحتسب، "ومن ذلك ما يُروى عن مالك بن دينار: ﴿فاقعُدوا مع الخَلِفين﴾ [التوبة/٨٣] بغير ألف" (٣)، ومن ذلك "قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن مصرف، ورويت عن أبي عمرو: ﴿من القَنِطين﴾ [الحجر/٥٥]، قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون في الأصل (القانِطين)، كقراءة الجماعة، إلا أن العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفًا" (٤) وحذف الألف –كما وصفه ابن جني – مسموع في اللغة، مع قلّته، ومخالفًا لمن وصفه بالمنكر في القراءات(٥).

وعلى الرغم من أن ابن جني قد ردّ الحذف للتخفيف، لكنه في موضع آخر يفسره في الشعر بالضرورة الشعرية(٦)، وهو في تفسيريّه لم ينسب اللهجة لأصحابها، ولكن ابن دريد نسب الرجز للأعراب أو أهل البادية الذين يميلون إلى التخفيف والسرعة في النطق.

---

(١) قال ابن دريد: وفي حديث الأعراب من خرافاتهم قالوا: لقي الضب الحوت فقال الحوت: وردًا وردًا، فقال الضب: أصبح قلبي صردًا ...". **جمهرة اللغة**: ابن دريد، ٢/ ٦٣٣. وينظر: **تاج العروس**: الزبيدي، ٥/ ٣٠١.

(٢) **الخصائص**: ابن جني، ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥.

(٣) **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٢٩٨.

(٤) **المصدر السابق**: ٢/ ٤. وينظر: ٢/ ١٢٤، ١٦١، ٢٥٧.

(٥) **المصدر السابق**: ٢/ ١٢٤. ينظر: **شرح تسهيل الفوائد**: ابن مالك، ٣/ ٨٢.

(٦) **المحتسب**: ابن جني، ٢/ ٢٥٧.

المسألة الثالثة: صياغة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف، مهموز اللام:

إذا كان الفعل الثلاثي أجوف ومهموز اللام، مثل: جاء، وشاء، فيجتمع في صياغة اسم الفاعل منه همزتان، فيقال: جَائِئ، وشَائِئ، وورد في الهمزة الأخيرة عن العرب لهجتان، إحداهما: الجمع بين الهمزتين. وثانيتهما: قلب الهمزة الأخيرة ياء.

وقد ألمح ابن جني في خصائصه إلى اللهجتين، وأشهرهما ما ذهب إليه ابن جني وكثير من أهل العربية من قلب الهمزة ياء، فتلتقي همزتان، فتنقلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها، فنقول: الجائِي، مثل: القاضي والغازي. أما لهجة مَن حقق الهمزتين، فقال: الجائِئ، فهو قليل ولا يُعقد عليه باب، إذ لا تجتمع همزتان في كلمة واحدة(١)، والعلّة في عدم الجمع " لاستثقالهم الهمزتين في كلمة واحدة" (٢)، وعدّ ابن جني وغيره اجتماعَ الهمزتين من شواذ الهمز، ويوقف على سماعه (٣).

المسألة الرابعة: التوهم في صياغة اسم الفاعل:

يذهب ابن جني إلى أنّ اللهجات كلها حجة، ولا يُخطِّئ مَن وافق منطقة لهجة من لهجات العرب، أو قاس على إحداها، وإنْ كانت غير مطردة، "فالناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه"(٤)، ولكنه يقيّد الأخذ باللهجة أو القياس عليها أن تكون وردت عمن قويت فصاحته(٥)، ولا يُؤخذ بها ولا يقاس عليها إذا جاءت عن متهم في فصاحته، أو عمن لم يعرف العلماء فصاحته، ولم يثقوا في لغته، فحينئذٍ يُردّ ولا يُقبل منه، ولا يؤخذ عنه(٦).

وقد رفض ابن جني الأخذ بلهجة خالفت القياس في صياغة اسم الفاعل في قول الأعرابي (٧):

غَـدا مالكٌ يـرَمي نِسَائِي كأنّما ... نسائي لسَهمي مالكٍ غَرَضان

فيَا رب فاتْرك لي جُهَينةَ أعْصُرا ... فمالكُ موتٍ بالقَضَاءِ دَهَـاني

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ١٨٣. وينظر: **الممتع الكبير في التصريف**: ابن عصفور، ص ٣٢٧. **ارتشاف الضرب**: أبو حيان، ٢٦٨/١، ٣٣٥.

(٢) **المنصف**: ابن جني، ١/ ٥٢.

(٣) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ١٤٥. **المساعد في تسهيل الفوائد**: ابن عقيل، ١١٢/٤.

(٤) **الخصائص**: ابن جني، ١٤/٢.

(٥) **المصدر السابق**: ٢٥/٢.

(٦) **المصدر السابق**: ٢٧/٢.

(٧) البيتان من بحر الطويل.

فهذا رجل مات نساؤه شيئًا فشيئًا، فتظلم من ملك الموت عليه السلام، ولكثرة سماع الرجل كلمة ملك الموت، فظن أن (مَلك) فعلًا مثل (فَلَكَ) وقاسه عليه، فقال: مالك على مثال فاعل، وهذا غلط أو قياس فاسد؛ فأصل (ملك) من الفعل (لأك) و (ملأك) على مثال مَفْعَل، وألزمت همزته التخفيف، فصار مَلكًا على وزن (مفل)، إلا أنّ الأعرابي قد بنى على ظاهر اللفظ، فأخطأ القياس وتوهم، فنُسب الغلط إليه(١).

المسألة الخامسة: صياغة الأمر من الثلاثي المضعف:

ذكر ابن جني اختلاف الحجازيين والتميميين في بنية فعل الأمر من الثلاثي المضعف، فقال:" ألا ترى أنا نقول في الأمر من المضاعف في التميمية نحو: شُدّ وضَنّ وفِرّ واستَعِدّ واصطبّ يا رجل واطمئنَ يا غلام، إن الأصل اشدُدْ واضنَنْ وافرِرْ واستعدِدْ واصطَبِبْ واطمأْنِنْ، ومع هذا فهكذا لغة أهل الحجاز، وهي اللغة الفُصْحَى القُدْمَى" (٢).

إننا أمام لهجتين في صياغة فعل الأمر من المضعف:

الأولى: فك الإدغام (الإظهار)، وهى للحجازيين – كما أشار ابن جني – وغيره من النحاة (٣). يقول سيبويه:" فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بدٌ من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان، وذلك قولك: اردد، واجترر".(٤)

وقد جاء القرآن بلهجة الحجازيين، فوردت صيغة الأمر من الثلاثي المضعف في القرآن الكريم في مواضع، جاءت جميعها بفك الإدغام(٥)، كقوله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾. [لقمان/١٩] وقوله عز وجل: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٦] وورد عن الرسول – صلى الله عليه وسلم-: أَحْبِبْ،

(١) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧. وينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**: ابن سيده، ٥٨/٧.
(٢) **الخصائص**: ابن جني: ١/ ٢٥٩، ٢٦٠.
(٣) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٥٣٠.**الممتع**: ابن عصفور، ص ٤١٦. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: السيوطي، ٣/ ٤٤٦.
(٤) **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٥٣٠.
(٥) الفعل: اشدد، في ﴿وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس/٨٨]. و﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه/٣١]. والفعل: احلل، في قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه/ ٢٧] والفعل: امنن، في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص/ ٣٩].

واشدُد[١]، ووصف ابن جني هذه اللهجة بالفصحى القدمي متأثرًا في حكمه بسيبويه الذي قال: "وهي اللغة العربية القديمة الجيدة" [٢].

الثانية: التضعيف وعدم الفك، فنقول: غُضّ، وقُصّ، ومُدّ، وهذه لتميم كما أشار ابن جني وغيره[٣]. قال سيبويه: "وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر؛ لأنهما لا يسكنان جميعًا، وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير"[٤]، ولذيوع التضعيف بين العرب توسع بعضهم فنسبه إلى العرب غير الحجازيين،[٥] بل إن النبي – صلى الله عليه وسلم – جمع بين الصيغتين في حديث واحد، فقال في شأن الحسن بن على –رضي الله عنهما–: "اللهم أحببه، وأحب من يحبه"[٦].

وإذا كانت لهجة الحجازيين بفك الإدغام هي الأقدم والأجود، فيمكن تفسير الإدغام عند تميم بأمرين:

الأول: جنوح تميم إلى الخفة وسهولة الأداء وتوفير الجهد العضلي في نطق المتماثل من الأصوات، فتدغم المتماثلين،" لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها"[٧]، ويحدث ما عرّفه العلماء المحدثون بالمماثلة الكاملة[٨]، وقد أدرك علماؤنا القدماء هذا الأمر، إذ يعلل سيبويه الإدغام بكراهية العرب تكرار الحرف والعودة إلى نطقه مرة أخرى، "لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه

---

(١) من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه...". **صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه**، باب: ذكر الملائكة، حديث رقم: ٣٢٠٩، ٤/ ١١١. ومن حديثه – صلى الله عليه وسلم–: "اللهم اشدد وطأتك على مضر...". **صحيح البخاري: السابق**، باب: يهوي بالتكبير حين يسجد. حديث رقم: ٨٠٤، ١/ ١٦٠.

(٢) **الكتاب**: سيبويه، ٤/٤٧٣.

(٣) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/٣٥٠. **المحتسب**: ابن جني، ١/١٤٨.**الممتع**: ابن عصفور، ص ٤١٧. **همع الهوامع**: السيوطي، ٣/ ٤٤٦.

(٤) **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٥٣٠.

(٥) **الممتع**: ابن عصفور، ص ٤١٧. **شرح الملوكي**: ابن يعيش، ص ٤٥٤. **همع الهوامع**: السيوطي، ٣/ ٤٤٦. والقبائل التي عرفت الإدغام هي: تميم، وطيء، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وكعب، وغير. ينظر: **في اللهجات العربية**: د. إبراهيم أنيس، ص٦٤. **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**: د. عبده الراجحي، ص ١٥٩.

(٦) **صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه**، باب: ما ذكر في الأسواق، حديث رقم ٢١٢٢، ٣/ ٦٦.

(٧) **دراسة الصوت اللغوي**: د. أحمد مختار عمر، ص ٣٨٧.

(٨) **المصدر السابق**: ص٣٨٧.

وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم"[١]، فكراهية توالي الأمثال ألجأت العرب –عدا الحجازيين– عند صياغة الأمر من المضعف الثلاثي إلى الإدغام ترشيدًا للجهد العضلي المبذول عند إعادة الحرف.

وهذا التعليل الذي قدمه العلماء العرب لظاهرة الإدغام تلتقي معها نظرية السهولة أو الجهد الأقل في نطق الأصوات عند المحدثين، حيث يجتنب المتكلمون التحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها[٢].

الثاني: ذهب الفراء في تعليل وجه الإدغام في أمر المضعف مذهبًا استند فيه إلى عدم فك الإدغام عند إسناد الفعل إلى الضمائر، فقال: "وإنما استجازت العرب أن يقولوا: مُدّ في موضع امدد؛ لأنهم قد يقولون في الاثنين: مُدّا، وللجميع: مُدّوا، فبُنِى الواحد على الجميع" [٣]، فلما امتنع الفكّ عند الإسناد لضميريّ المثنى والجمع امتُنع في حالة الإفراد.

أما الإظهار عند الحجازيين فيعلله ابن عصفور بـ" أن الإدغام يؤدي إلى التقاء الساكنين، لأنك لا تدغم الأول في الثاني حتى تسكنه... والثاني ساكن فيجتمع ساكنان. فلما كان الإدغام يؤدي إلى ذلك رفضوه. وذلك نحو: إن تردُدْ أَردُدْ، ولا تُضارَرْ، واشدُدْ"[٤].

وثمة علة أخرى للإظهار وهي أمن اللبس بين بنيتيّ الأمر والمبني للمفعول من الثلاثي المضعف، فـ" قد وجدوا لبسًا في الأمر من المضاعف المدغم في نحو: رُدّ الفتى عن بغيته، فتحولوا به إلى فك الإدغام"[٥].

وأبان ابن جني عن انقسام لهجة تميم إلى لهجات فرعية حول نطق آخر الأمر من المضاعف إذا لم يتصل به شيء، وقد حدد هذا الانقسام في ثلاث اتجاهات تتفق جميعها في تحريكه كي لا يلتقي ساكنان،" فمنهم من يُتبع، فيقول: مُدُّ وفِرِّ وعَضَّ، ومنهم من يكسر فيقول: مُدِّ وفِرِّ وعَضِّ، ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول: مُدَّ وفِرَّ وعَضَّ[٦].

---

(١) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٤١٧، ٤١٨. وينظر: **المقتضب**: المبرد، ١/ ٣٣٤. **الخصائص**: ابن جني، ٢/ ١٤٠. **شرح الملوكي**: ابن يعيش، ص٤٥٢.**الممتع**: ابن عصفور، ص٤١٦. **ظاهرة التخفيف**: د. أحمد عفيفي، ص ١١٤.

(٢) **دراسة الصوت اللغوي**: د. أحمد مختار عمر، ص ٣٧٢.

(٣) **معاني القرآن**: الفراء، ٢/ ١٣٩.

(٤) **الممتع**: ابن عصفور، ص ٤١٦. وينظر: **شرح الملوكي**: ابن يعيش، ص ٤٥٤.

(٥) **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**: د. حسام النعيمي، ص ١٧١.

(٦) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٣٧.

وهذا تقسيم سبق إليه سيبويه ونسب كل حركة إلى قومها، فلهجة فتح الآخر مطلقًا هي لأسد وغيرهم من بني تميم، وسُمع ممن ترضى عربيته، ومَن يكسر كعبٌ وغنيٌ، ولهجة اتباع الأول فتحًا وضمًا وكسرًا هي لبقية تميم ومن أخذ بلهجتها(١).

وقد وُصفت لهجة تميم ومَن أدى أداءهم بميلها إلى التخفف والسرعة في الكلام، ونُسب الإظهار إلى البيئة المتحضرة التي تميل إلى التأني في الأداء أو النطق، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها(٢).

وجملة القول: أن الحجازيين لم يدغموا فعل الأمر من المضعف الثلاثي خشية التقاء ساكنين، أما التميميون فأدغموا رغبة في التخفيف والسهولة الأدائية، فسكّنوا عين الفعل وحركوا لامه.

المطلب الثالث: تركب اللهجات وتداخلها

التركب والتداخل مصطلحان يلتقيان لغةً في الدلالة على تشابه الأمور والتباسها واختلاطها ودخول بعضها في بعض(٣)، واصطلاحا يدلان –كما قال ابن جني– على "تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة"(٤).

وابن جني –وهو أول من أفرد لتركب اللهجات بابًا في خصائصه–(٥) يرادف بين التركب والتداخل، إذ استخدم الأخير استخدام الأول في المحتسب(٦)، وتناوب العلماء من بعده في استخدام المصطلحين لأداء الدلالة ذاتها(٧).

---

(١) ينظر: **الكتاب**: سيبويه، ٣/ ٥٣٢، ٥٣٣.

(٢) ينظر: **في اللهجات العربية**: د. إبراهيم أنيس، ص ٦٣. **اللهجات العربية**: د. عبده الراجحي، ص ١٦٠.

(٣) ينظر: **لسان العرب**: ابن منظور: مادة: ركب، ٣/ ١٧١٤. **تاج العروس**: الزبيدي، مادة: ركب، ٢/ ٥٢٦

(٤) **الخصائص**: ابن جني، ١/٣٧٦.

(٥) ينظر: **الخصائص**، باب في تركب اللغات، ١/ ٣٧٤: ٣٨٥.

(٦) ينظر: **المحتسب**: ابن جني، ١/ ٣٢٩.

(٧) استخدم الزمخشري وابن يعيش مصطلح التداخل، في: **المفصل**، ص ٢٨٠. **شرح المفصل**: ٧/ ١٥٤. وكذا السيوطي في **المزهر ١**/ ٢٦٢. ورادفت الدراسات الحديثة بين المصطلحين، وإن مالت إلى استخدام مصطلح التداخل. ينظر: **اللهجات العربية في التراث**: د. أحمد علم الدين الجندي، ص ٥٨٦. **التداخل في اللغات دراسة لغوية قرآنية**: د. منيرة العلولا:.https://www.quranicthought.com/ar/books. **تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع**: د. سيف الدين الفقراء. www.mutah.edu.jo . وقد روى ابن منظور عن بعض العلماء مصطلح اللغات المختلطة للدلالة على التركب. **لسان العرب**، ٦/٤٦٨٦.

وإذا تأملنا تعريف التركب أو التداخل الذي قال به ابن جني وتبعه فيه العلماء والباحثون، ندرك أن اللهجة أو الصيغة الثالثة الناتجة عن تداخل اللهجتين مزيجةٌ ومركبة من لهجتين مشهورتين ومخالفة للقياس اللغوي. وقد ضرب ابن جني أمثلة متعددة لهذا التداخل: "كقولهم: نعِم في الأصل ماضي ينعَم، وينعُم في الأصل مضارع نعُم، ثم تداخلت اللغتان، فاستضاف من يقول نعِم لغة من يقول ينعُم فحدثت هناك لغة ثالثة... وهي نعُم ينعَم"(١)، فالماضي أُخذ من لهجة والمضارع من أخرى.

وظاهرة تركب اللهجات عند ابن جني ذات أطر متشعبة:

الإطار الأول: موقفه من تركب اللهجات:

أجاز ابن جني تركب اللهجات وتداخلها دون شرط أو قيد، واستند إلى التركب في تفسير خروج بعض الأنماط عن القياس؛ لذلك يقول: "اعلم أنَّ هذا موضع قد دعا أقوامًا ضعُف نظرهم، وخفّت إلى تلقي ظاهر هذه اللغة أفهامهم، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم، وادَّعوا أنَّها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرةٍ من أصحابها، وأُنْسوا ما كان ينبغي أن يذكروه وأضاعوا ما كان واجبًا أن يحفظوه"(٢).

ومن اللغويين من اشترط لحدوث التركب والتداخل ألا يؤدي إلى إنتاج لفظ مهمل ولا نظير له، مثل: الحِبُك، ومَن قرأ بهذا اللفظ –كما قال ابن جني في أحد قوليه – فهو سهو(٣).

وثمة رأي آخر ينفي ظاهرة تركب اللغات وتداخلها، ويرى أن اللهجة الثالثة من صنع اللغويين، أو أنه قد التبس الأمر عليهم فخلطوا بين اللهجات. قال الدكتور إبراهيم أنيس: "وليس تداخل اللغات الذي زعمه ابن جني إلا نوعًا من الصناعة لا تبرره الأمثلة التي رواها.

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٨.

(٢) **السابق**، ١/ ٣٧٤. وينظر: **المزهر**: السيوطي، ١/ ٢٦٣: ٢٦٥.

(٣) **المحتسب**: ابن جني، ٢/ ٢٨٧. قال ابن جني: " وأما "الحبك" بكسر الحاء، وضم الباء فأحسبه سهوا. وذلك أنه ليس في كلامهم فِعُل أصلا، بكسر الفاء، وضم العين ... أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: بالكسر، والضم. فكأنه كسر الحاء يريد "الحِبك"، وأدركه ضم الباء على صورة "الحُبُك". **المحتسب**: ٢/ ٢٨٧.

وإنما الواجب أن تجمع كل الأفعال الثلاثية، ماضيها ومضارعها، ثم تبوب وتنسق وينظر إليها على أنها تنتمي إلى لهجات متعددة"[١]، وكذلك يرفض الدكتور أحمد علم الدين الجندي القول بالتركب أو التداخل، ويحتج لرفضه بأمور ثلاثة:

الأول: أن تفسير التركب "يرجع إلى بقايا في جسم اللغة لم يتكامل ولم يأخذ دورته بل جمد في مرحلة ما من تطور اللغة، ويمكن أن تسمي هذه البقايا اللهجية- والتي فسرها اللغويون بالتداخل- بالمتحجرات اللغوية التي يبقى عليها لصالح التاريخ، فالصيغة المتداخلة هي نوع من هذه البقايا... فهي بقايا منقرضة على الرغم من أن الاستعمال تركها فأنكرت وفنيت"[٢].

الثاني: أن من الجائز أن تكون هذه الصيغ المتداخلة من أخطاء القياس والأجيال الناشئة.

الثالث: احتمال خطأ الرواة في النقل، مما تسبب عنه وجود مثل هذه الصيغ المتخالفة[٣].

ولعل في رأي الدكتور الجندي ما يبرهن على تركب اللهجات وتداخلها، إذ أقر بأن التركب أو التداخل يمثل مرحلة من مراحل تطور اللغة، وقد استُخدم لإنتاج ألفاظ وصيغ ظلت مستعملة لفترة ثم أُهملت وتُركت. ومن ثمَّ فتركب اللهجات ليست عملية صناعية، بل هي ظاهرة استمدها ابن جني ورصدها من الواقع اللغوي، وضرب الأمثال المؤيدة لمذهبه، وأبان عن سببها المتمثل في الاختلاط بين أصحاب اللهجات المختلفة.

ويرى البحث أن هذه الظاهرة تمثل صورة من صور نمو اللغة وثراء ألفاظها وصيغها، فهى تُخرج صيغة ثالثة مزيجة من صيغتين، مما يزيد من الاختيارات لدى المتكلم، كما يمكن " أن يُعَلَّل بها كثير من الأنماط اللغويّة التي جاءت على خلاف القياس المطرد في الاستعمال، لا سيّما أنَّ طبيعة اللغة مظهرًا اجتماعيًا تُؤيِّد هذا التبادل والتعاور بين القبائل العربية في استعمال الأنماط اللغويّة وتداخلها في التعبير عن المعاني"[٤].

---

(١) **في اللهجات العربية**: د. إبراهيم أنيس، ص ١٤٤. وينظر: **لهجة تميم**: د. غالب فاضل المطلبي، ص ١٧٧.

(٢) **اللهجات العربية في التراث**: د. أحمد علم الدين الجندي، ٢/ ٥٩١.

(٣) **المصدر السابق**، ٢/٥٩٢.

(٤) **تداخل اللهجات**: د. سيف الدين الفقراء، ص ١١.

الإطار الثاني: أحوال تلقي لهجة الآخر، فقد اعتنى ابن جني ببيان حال المتلقي في قبوله لهجة الآخر أو رفضها، وجعلها على ثلاث أحوال؛ سريع القبول للهجة الآخر، والمستعصم، المتمسك بلهجته البته، ومنهم من إذا طالَ تكرُّرُ لغةِ غيرِه عليه لصِقت بهِ، ووُجِدَت في كلامه [١].

الإطار الثالث: سبب حدوث تركب اللهجات أوتداخلها؛ إذ رد أحد الباحثين أسباب التداخل ومسوغاته إلى عوامل متعددة،[٢] وأكثرها قبولًا ما أشار إليه ابن جني بتلاقي أصحاب اللهجتين أو باستضافة أحدهما للآخر، فاختلاط القبائل العربية ببعضها في السلم أو الحرب أو الجوار أو بالهجرة أو المصاهرة كان سببيلًا للتأثير والتأثر بين لهجاتها، والأخذ والعطاء فيما بينها، ووسيلة للازدواجية اللهجية لدي العربي، فيجمع بين أكثر من لهجة في كلامه، بل قد يفضِّل لهجة غيره في الاستخدام لذيوعها أو لخفتها، ولا غرو أن طول المجالسة والتلاقي والاستضافة يداخل بين اللهجات حتي تنتج لهجة جديدة ثالثة مركبة.

الإطار الرابع: أنماط تركب اللهجات في الخصائص:

النمط الأول: التركب في أبواب الفعل الماضي الثلاثي ومضارعه:

الصورة الأولى: فَعَل: يَفْعَل[٣].

الأصل في هذا البناء أن يكون فيما كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًّا[٤]، وما خرج عن القياس كان للنحاة فيه أقوال وتوجيهات. قال ابن جني: " قولهم قَنَط يقنَط، إنما هو لغتان تداخلتا، وذلك أن قنَط يقنِط لغة، وقنِط يقنَط أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة. فقال من قال قنَط: يقنَط، ولم يقولوا: قنِط يقنِط؛ لأن آخذًا إلى لغته لغة غيره قد يجوز أن يقتصر على بعض اللغة التي أضافها إلى لغته دون بعض"[٥].

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٣٨٣.

(٢) ينظر: **تداخل اللهجات**: د. سيف الدين الفقراء، ص ١١، ١٢.

(٣) هذا الشكل ورد عليه – عند ابن جني – أفعال صحيحة ومعتلة غير حلقية العين أو اللام، فمن الصحيح: ركن: يركَن، هلك: يهلك. ومن المعتلة: قلى: يقلَى، سلا: يسلَى، جبى: يجبَى، غسا: يغسى، أبى: يأبَى. ينظر: **الخصائص**، ١/ ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢. **المحتسب** :١/ ٣٢٩.

(٤) الحروف الحلقية: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين، مثل: فَتَح يَفْتَح، وذهَبَ يذهَب، وسعَى يسعَى، ووضَع يضَع، وسَأل يسَألُ، وقرَأ يقرَأ.

(٥) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٨٠. **المحتسب**، ٢/ ٥.

لقد حمل ابن جني صيغة (فعَل: يفعَل) في غير حلقي العين أو اللام على تداخل اللهجتين، فأُخذ الماضي (قنَط) من لهجة والمضارع (يقنَط) من أخرى، فتولدت الثالثة. وهو توجيه قال به الجوهري[١] وابن منظور[٢]، وعده آخرون من النوادر[٣] أو الشذوذ[٤].

وفتحُ عين (قنط) في الماضي والمضارع جاءت به بعض القراءات المتواترة، مما يعني أن أصحابها يقولون بتداخل اللهجات وتركبها، فقد قرأ أبو عمرو والكسائي بكسرِ عين المضارعِ (يقنِط) في جميعِ القرآنِ، وقرأها الباقونَ؛ ابنُ كثيرٍ وعاصم وابنُ عامرٍ ونافع وحمزةُ، بالفتح في كلِّ القرآن، وهي لهجة الحجازيين وأسد[٥]، ومنه – بصيغة الماضي – قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾. [الشورى /٢٨]. وبصيغة المضارع[٦] في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّه إلاّ الضَّالُّونَ ﴾. [الحجر/٥٦]

الصورة الثانية: فَعِل: يَفْعُل

الأشهر والأكثر أن مضارع (فَعِل) يأتي مفتوح العين، مثل: فرِح: يفرح، رضي: يرضى. ويأتي مكسور العين قليلًا أو شاذًا،[٧] أما مجيئه مضمومها، مثل : نعِم: ينعُم، فضِل: يفضُل، حضر: يحضُر، فالنحاة فيه مختلفون.

---

(١) **الصحاح**: الجوهري، مادة: قنط، ٣/ ١١٥٥.

(٢) **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: قنط، ٥/ ٣٧٥٢.

(٣) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ١٠٥، ١٠٦. **ليس في كلام العرب**: ابن خالويه، ص ٢٨، ٢٩. وذكر سيبويه أنَّه لم يأتِ على (فعَل: يفعَل) إلاَّ: جبَى يجبَى، وقلَى يقلَى، وقال: ولا نعرف إلاَّ هذا الحرف. وذكر ابن خالويه عشرة أحرف (أفعال) اختلف فيها عدا (أبى: يأبى). وقال الأصمعي:" ليس في كلام العرب فعَل يفعَل فعلا إلا سحَر يسحَر سحْرًا". ينظر: **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**: ابن القطاع، ص ٣٢٥. وذهب ابن القطّاع إلى أنَّه ليس في كلام العرب (فعَل: يفْعَل) ممّا ليس عينه ولا لامه حرف حلق إلاَّ حرف واحد لا خلاف فيه وهو: أبى يأبَى، وجاءت أربعة عشر فعلاً باختلاف فيها وهي: قلَى يقلَى، إذا أبغض، وغسَى الليل يغْسَى، وركَن يركَن، وسلا يسلا، وحظى يحظى، وعلَى يعلَى، وجبَى يجبَى، وعنَا يعنَا، وغضَضتَ تَغَضُّ، وبضضْت تَبَضُّ، وشجَى يشجَى، وقنَط يقنَط، وودَع يدَع. ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطّاع، ص ٣٢٦، ٣٢٧.

(٤) ينظر: **المفصل**: الزمخشري، ص ٢٧٧. **الممتع**: ابن عصفور، ص ١٢٢.

(٥) ينظر: **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ٥/ ٤٤٧، ٤٩٥/٧. **إتحاف فضلاء البشر**: البنا، ٢/ ١٧٧، ١٧٨.

(٦) جاء مسندا إلى واو الجماعة في موضعين: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ﴾.[الروم /٣٦]. وقوله عز وجل: ﴿لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾. [الزمر /٥٣].

(٧) ذكر ابن القطاع أن (فعِل: يفعِل) ورد في تسعة أفعال صحيحة ومثلها معتلة، مثل: "حسِب: يحسِب، نعِم: ينعِم ...، ورم: يرِم، ورث: يرِث ...". **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، ص ٣٢٨.

ولكن ابن جني حمل القليل أو الشاذ على تداخل لهجتين، فقال: "قولهم: نعِم في الأصل ماضي ينعَم، وينعُم في الأصل مضارع نعُم، ثم تداخلت اللغتان، فاستضاف من يقول نعِم لغة من يقول ينعُم فحدثت هناك لغة ثالثة... وهي نعُم ينعَم"(١). فالماضي أُخذ من لهجة والمضارع من أخرى. في حين حكم ابن القطاع وابن عصفور على صيغة (فَعِل: يفعُل) بالشذوذ(٢).

وحصر ابن جني أفعال هذه الصورة في أفعال صحيحة ومعتلة، هي: "نعِم ينعُم، وفضِل يفضُل. وقالوا في المعتل: مِت تموت ودِمت تدوم، وحكي في الصحيح أيضًا حضِر القاضي يحضُره"(٣).

وللعرب في (نَعِم) ومضارعها أربع لهجات جمعها الجوهري في قوله:" نعُم الشيء بالضم نعومة، أي صار ناعمًا لينًا. وكذلك نعِم ينعَم، مثل: حذِر يحذَر، وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما: نعِم ينعُم، مثل: فضِل يفضُل. ولغة رابعة: نعِم ينعِم بالكسر فيهما"(٤).

وبهذا يتضح أن صيغة (فَعِل: يَفْعُل) تحدثت بها العرب في (نعِم: ينعُم) وغيره من الأفعال، ولا غرابة – في ضوء تعدد لهجات هذه الأفعال – أن تتداخل وتنتج لهجة ثالثة أو صيغة مولَّدة، ماضيها من لهجة ومضارعها من أخرى.

النمط الثاني: التركب في بناء اسم الفاعل:

لاسم الفاعل وغيره من المشتقات أصول تصريفية تصاغ عليها، وما خرج عنها عده النحاة من الشواذ، أما ابن جني فحمله على تركب اللهجات، ومن ذلك ما كان لازمًا على (فَعُل) فاسم الفاعل منه على (فعيل،

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٨.

(٢) ينظر: **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**: ابن القطاع، ص ٣٢٩، ٣٣٠. **الممتع**: ابن عصفور، ص ١٢٢.

(٣) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٨. وقد اختلف العلماء في الأفعال الواردة على (فعِل: يفعُل)؛ فقد حصرها سيبويه في فعلين، أحدهما صحيح والآخر معتل، فقال: "جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُل في حرفين ... وذلكَ في فَضِلَ يَفْضُلُ، ومِتَّ تموتُ، وفَضَلَ يَفْضُلُ وَمُتْ تَموتُ أقيسُ". **الكتاب**، ٣/ ٤٠. وقال ابن القطاع:" ليس في كلام العرب فعِل يفعِل بكسر الماضي وضم المضارع إلا ستة أفعال، وهي: حضر يحضر، ونعم ينعم، وفضِل يفضل... وقنط يقنط ... وركن يركن، ولبت تلُبُّ... وقد جاء من المعتل على (فعِل: يفعُل): مِتَّ: تموت، ودِمتَّ تدُوم، وحدت تحود، وكدت تكود". **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، ص ٣٢٩، ٣٣٠. ووافق ابنُ خالويه ابنَ جني، لكنه لم يذكر (حضر: يحضر) وزاد (قنِط: يقنُط). ينظر: **ليس في كلام العرب**، ص ٩٥.

(٤) **الصحاح**: الجوهري، مادة: نعم، ٥/ ٢٠٤٢. **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: نعم، ٦/ ٤٤٧٨.

أو: فَعْل)، كقولنا: شرُف: شريف، ظرُف: ظريف، ضخُم: ضخْم[١]. لكنه ورد في بعض الأسماء على صيغة (فاعل). قال ابن جني: "وممّا عدُّوه شاذًا ما ذكروه من فَعُلَ فهوَ فاعِل، نحوُ: طَهُرَ فهو طَاهِر، وشَعُرَ فهوَ شَاعِر وحَمُضَ فَهوَ حَامِض، وعَقُرَتِ المرأةُ فهيَ عَاقِر، ولذلكَ نظائرُ كثيرةٌ، واعلم أنّ أكثرَ ذلك وعامّتَه إنّما هوَ لغاتٌ تداخلت فتركبت ... هكذا ينبغي أن يُعتَقَدَ"[٢].

ويبين ابن جني كيف تركبت اللهجتان وأنتجتا صيغة ثالثة، فيقول: "وكذلك القول فيمن قال: شعُر فهو شـــاعر، وحمُض فهو حامض، وخثُر فهو خاثر: إنما هي على نحو من هذا. وذلك أنه يقال: خَثُر وخَثَر وحمُض وحمَض وشعُر وشعَر وطهُر وطهَر، فجاء شاعر وحامض وخاثر وطاهر على حمَض وشعَر وخثَر وطهَر، ثم استغني بـــ (فاعل) عن (فعيل)، وهو في أنفسهم وعلى بال من تصورهم. يدل على ذلك تكسيرهم لشاعر: شعراء، لما كان فاعل هنا واقعاً موقع (فعيل) كســـر تكســـيره ليكون ذلك أمارة ودليلاً على إرادته وأنه مغن عنه وبدل منه...وعلى ذلك قالوا: عالم وعلماء – قال سيبويه: يقولها من لا يقول عليم"[٣].

فاسم الفاعل من (عَقَر، خثر، وحمض ...) هو: (عاقر، خاثر، حامض...)، ومن (عقُر، خثُر، حمُض...) هو: (عقير، خثير، حميض...)، ثم استضاف مَن يقول (عقر: عاقر...) مَن يقول (عقُر: عقير...) ونتجت الصيغة الثالثة (عقر: عاقر...)، فالفعل أُخذ من لهجة واسم الفاعل من أخرى، واستُغني بـ(فاعل) عن (فعيل).

وإذا كان بعض اللغويين حكم على صيغة (فعُل: فاعل) بالشذوذ –كما ذكر ابن جني– [٤] فبعضهم أوردها عن العرب. قالَ ابنُ خالويهِ: " ليسَ في كلامِ العربِ فَعُلَ وهو فاعلٌ إلا حرفانِ: فَرُهَ الحمار فهوَ فارهٌ، وعقُرتِ المرأةُ فهيَ عاقرٌ"[٥]. وجاء في المصباح المنير: " حمض: الشيء بضم الميم وفتحها ... فهو حامض"[٦]. وكذلك: رخُص: راخص[٧].

---

(١) ينظر: **ارتشاف الضرب**: أبو حيان، ١/ ٥١٠، ٥١١. **همع الهوامع**: السيوطي، ٣/ ٢٨٧.

(٢) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٥. وينظر: **ارتشاف الضرب**: أبو حيان، ١/ ٥١١.

(٣) **الخصائص**: ابن جني، ١/٣٨١.

(٤) **المصدر السابق**، ١/ ٣٧٥.

(٥) **ليس في كلام العرب**: ابن خالويه، ص ١٢٠. وينظر: **المصباح المنير**: الفيومي، ٢/ ٤٢١، ٢/ ٤٧١.

(٦) **المصباح المنير**: الفيومي، مادة: حمض، ١/ ١٥١.

(٧) **المصدر السابق**، مادة: رخص، ١/ ٢٢٣.

ولعل مجيء الصيغة عند العرب يعضد ما ذهب إليه ابن جني ويرجحه البحث، وأن اللهجتين عاشتا معًا فترة ليست بالقصيرة، ثم نشأ جيل أخذ بطرفيهما، ودمج بينهما، فتولدت لهجة ذات صيغة ثالثة.

المطلب الرابع: الجمع بين صيغتيّ (فعل وأفعل) في سياق واحد

عرض ابن جني في خصائصه لمجموعة من الألفاظ الفصيحة جاءت على لهجات العرب، واجتمعت في السياق ذاته أو في كلام الرجل الواحد(١)، ومنها: (سقى، أسقى) و (وفى، أوفى) و (فتن، أفتن)، وهذا جمع بين صيغتي (فعل، وأفعل)، والتي كان لهما حظ وافر من عناية العلماء، وأفرد بعضهم لهما مؤلفات(٢).

قال ابن جني: "باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا. من ذلك قول لبيد(٣):

سقى قومي بني مَجْد وأسقى ... نُمَيرا والقبائلَ من هِلال.

وقال(٤): أمّا ابن طَوْقٍ فقد أوفى بِذمَّته ... كما وفى بِقلاص النجم حاديها"(٥).

و"قال ابن قيس:

لَئن فَتَنتني لهيَ بالأمسِ أفْتَنتْ ... سعيدًا فأضحى قد قَلَى كلَّ مُسلمِ(٦)"(٧)

ويعرض البحث لهذه الظاهرة من خلال إطارين:

الأول: فعلت وأفعلت في لهجات العرب.

الثاني: تفسير ابن جني لهذه الظاهرة.

---

(١) ينظر: **الخصائص**: ابن جني: باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا. ١/ ٣٧٠. وباب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْد واحد.٣/ ٣١٤.

(٢) منها: كتاب فعلت وأفعلت: الزجاج. **فعلت وأفعلت**: السجستاني. **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**: الجواليقي.

(٣) البيت من الوافر. في **ديوان لبيد بن ربيعة**، ص٩٣. **النوادر**: أبو زيد الأنصاري، ٥٤٠. **فعلت وأفعلت**: السجستاني، ص ١٤٥.

(٤) البيت من البسيط. وهو **لطفيل الغنوي في ديوانه**، ص ١٤١. **فعلت وأفعلت**: السجستاني، ص١٣٢. **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: وفى، ٦/ ٤٨٨٤. وبلا نسبة عند: المبرد في **الكامل**، ٢/٧١٨. **كتاب فعلت وأفعلت**، ص ١٢٣.

(٥) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو **لأعشى همدان في ديوانه**، ص ١٦٢. **الجوهري**: الصحاح، مادة: فتن، ٦/٢١٧٦. **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: فتن، ٥/ ٣٣٤٤. وبلا نسبة عند: السجستاني: **فعلت وأفعلت**، ص ٩٢. **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ٥/ ٥٢.

(٧) **الخصائص**: ابن جني: ٣/ ٣١٥.

الأول: ذهب العلماء إلى أن مجيء الفعل على صيغتي (فعلت وأفعلت) هو من سبيل تعدد لهجات العرب في الفعل الواحد، فمحال أن يرد الفعل على صيغتين في لهجة واحدة، بل" يجيء به قوم على فعلت، ويُلحق قوم فيه الألف على أفعلت"(١). وقالت به بعض الدراسات الحديثة(٢).

وثمة سبب آخر أدى إلى ظهور مجموعة من الأفعال بالهمز ودونه، وهو تصحيف العوام وتحريفهم لأصول العربية، ومن ذلك استخدام الهمزة في غير مواضعها أو حذفها من الأصل. فالعوام تقول: أصرفت فلانًا، والصواب: صرفت فلانا(٣). والعوام تقول: "أسدلت عليه السِّتر، والصواب: سدلته... ويقولون: أشحنت السفينة، والصواب: شحنتها"(٤).

وتقول أيضًا: "عقّت الدابة. والصواب: أعقّت"(٥).

وقد تباينت أقوال العلماء في نسبة إحدى الصيغتين إلى لهجة واحدة، فتارة ينسبون (أفعل) إلى تميم – وهو الأغلب– كقولهم: أجزأ، أجن، أحرم، أحزن، أحقّ، أحلّ، أسحت، أفتن، أجنب... إلخ، وينسبون إلى غيرها هذه الأفعال بدون همزة، أي (فعل). وتارة أخرى ينسبون غير ذوات الهمزة إلى تميم – وهذا هو الأقل–، والمهموز للحجازيين وغيرهم. فنسبوا إلى تميم: جبر، خلا، عذر، هلك، وتد، سرى... إلخ(٦).

هذا التناوب في الاستخدام للصيغتين عند العرب، واستخدام القرآن الكريم لهما(٧)، ومجيئهما في فصيح الكلام وفي سياق واحد، هذا كله يدفع البحث إلى القول بأن هاتين الصيغتين كانتا من اللغة المشتركة أو النموذجية بين العرب، ولم تختص بها لهجة قوم دون غيرهم، نتيجة تطور إحداهما عن الأخرى، ثم عاشتا معًا، حتى صارتا متساويتين استعمالًا بين العرب مختلفتين دلالة.

---

(١) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٦١. **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٠. **المزهر**: السيوطي، ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) ينظر: **اللهجات العربية**: د. أحمد علم الدين الجندي، ص ٦٢١. **مقدمة كتاب السجستاني: فعلت وأفعلت**: د. خليل العطية، ص٦٣.

(٣) **ما تلحن فيه العامة**: الكسائي، ص ١٠١. وتنظر نماذج أخرى، ص: ١١٠، ١٢٨،١٣٠،١١٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧.

(٤) **لحن العوام**: الزبيدي، ص ٢٥٦، ٢٥٧. وينظر: ص ٢٦٠. ينظر: **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**: الصفدي، ص ٨٧، ١٠٩، ١١٢.

(٥) **تصحيح التصحيف**: الصفدي، ص ٣٨٣.

(٦) ينظر تفصيل هذا الخلاف في كتاب: **لغة تميم**: د. ضاحي عبد الباقي، ص ٣٦١: ٣٨٠. **اللهجات العربية في التراث**: د. أحمد علم الدين الجندي، ٢/٦١٢: ٦٢٣. **لهجة تميم**: د. غالب فاضل المطلبي، ص١٨٠: ١٨٩.

(٧) كقوله تعالى: ﴿ووَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾. [النمل/ ١٦]. و﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ [الأعراف/ ١٣٧]. وقال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾. [آل عمران/ ٣٧]. ﴿ وَأَدْخَلْنَاه فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء/٧٥]. وقال عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان/٢١]. و ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات/٢٧].

ويرى البحث أن هذا الاستخدام قد مر بمراحل؛ الأولى: أن الأصل ما جاء على (أفعلت). والثانية: مالت بعض القبائل إلى عدم تحقيق الهمزة تسهيلًا وتيسيرًا في النطق، وليجدوا سبيلاً لإنتاج دلالة تختلف عن دلالة المهموز. والثالثة: أن عاشت الصيغتان معًا واستخدمتا في اللغة الأدبية أو النموذجية المشتركة بين العرب، وإن عاد كلٌّ إلى قبيلته استخدم ما تعارفوا عليه.

وقد اختلف القدماء والمحدثون في تحديد الأصل والفرع في الصيغتين؛ فذهب سيبويه إلى أن الأصل (فعلت) ثم ألحق قوم به الهمزة فبنونه على (أفعلت)(١). وقال ابن درستويه: " اعلموا أن أصل (أفعلت) إنما هو (فعلت)؛ لأن الهمزة التي في أفعلت زائدة على (فعلت)"(٢).

وتذهب الدراسات الحديثة مذهبًا يخالف القدماء، — وهو ما يرجحه البحث – فترى أن الهمز هو الأصل القديم عند تميم والقبائل ذات الطبيعة البدوية كقيس وأسد وعقيل، ثم جنحت المناطق الحجازية المتحضرة إلى استعمال الصيغة المخففة والمجردة من الهمزة(٣). فـ (أفعل) الأصل، ولما كان من نهج الحجازي ترك الهمزة تسهيلًا وتخلصًا من ثقلها(٤) فقد حذف الهمزة وحرك الفاء الساكنة؛ فالعربية لا تبدأ بساكن. أما ما جاء عند تميم بدون الهمزة وعند الحجازيين بالهمزة، فهو لتعايش العرب ومجاورة بعضهم بعضًا، فامتزجت لهجاتهم، وأخذ كل منهم من لهجة الآخر، ونراه ينطق بلهجة الآخر ويفضلها على لهجته، وربما استخدم اللهجتين معًا في سياق واحد من باب الفخر بمعرفة لهجات العرب. ويعضد كون (أفعل) هي الأقدم ورودها في أخوات العربية الساميات، وإن استبدلت الهمزة بال(هاء، أو السين) في بعضها(٥).

الإطار الثاني: هو موقف ابن جني، ففي خصائصه يقدم لنا عدة فرضيات أو احتمالات لظاهرة (فعلت، وأفعلت)(٦)، منها ما يُردُّ إلى الترادف، أو القياس، أو اختلاف اللهجات واجتماع قديمها وحديثها في عقد واحد، والأخير فرض ذو ارتباط بطبيعة البحث، ويراه الباحث أوجه الفرضيات. فاجتماع لهجتين فصاعدًا في كلام الرجل يعود إلى تعايش الصيغتين معًا، إحداهما أصلية والأخرى مكتسبة، إذ اجتمعت عليه اللهجات من هنا ومن هناك، فالعرب كانت تجتمع في مواسم ومناسبات مختلفة وتطول إقامتهم معًا، فتداخلت لهجاتهم

(١) **الكتاب**: سيبويه، ٤/ ٦١.

(٢) **تصحيح الفصيح وشرحه**: ابن درستويه، ص ١٢١.

(٣) ينظر: **لغة تميم**: د. ضاحي عبد الباقي، ص ٣٧٩، ٣٨٠. **اللهجات العربية في التراث**: د. أحمد علم الدين الجندي، ٦١٩/٢. **لهجة تميم**: د. غالب فاضل المطلبي، ص١٨٤، ١٨٥.

(٤) ينظر: **اللهجات العربية**: د. عبده الراجحي، ص ١٢٥.

(٥) ينظر: **لغة تميم**: د. ضاحي عبد الباقي، ص ٣٨٠.

(٦) ينظر: **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٣: ٣٧٤.

واكتسب بعضهم بعض خصائص غيره. قال ابن جني -في الرجل تجتمع في كلامه لهجتان-: "قد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده، وكثر استعماله لها، فلحقت لطول المدّة واتصال استعمالها بلغته الأولى"(١).

ولم يحدد ابن جني أيَّ الصيغتين أقدم، لكنه يضع معايير للحكم على الأصلية منهما والمكتسبة؛ فما كثر استعماله، وقوي في نفس المتحدث، ووافق قياسه، هو الأصلي القديم، وما دون ذلك هي المفادة(٢).

وعلى الرغم من وضعه لهذه المعايير فإنه لم يستخدمها في الحكم على (سقى، وأسقى) و(وفى، وأوفى) و(فتن، وأفتن)، فساوى بين (وفى) التميمية والنجدية، و(أوفى) الحجازية(٣)، ووصفهما بأنهما " لغتان قويتان"(٤)، في حين يرى المبرد: "أوفى أحسنُ اللغتين"(٥). واكتفي القرآن الكريم باستخدامها(٦). وقال السجستاني: بأن (وفى) "هي أكثر اللغتين"(٧). وذهب ابن جني إلى أن (فتن) أقوى من (أفتن)(٨)، وفي ذلك تفضيل للهجة الحجازيين (فتن)(٩). ولم يصرح برأيه في (سقى، أسقى)، وقد نُسبت (أسقى) لتميم(١٠).

ولعل السبب في عدم تحديد ابن جني أصلية إحدى الصيغتين وقدمها أنه ابتغى بيان غاية أخرى — كما قال—:" أن نُرِي إجازة العرب جمعها بين قويّ الكلام وضعيفه في عَقْد واحد"(١١). ومتى انفردت الضعيفة يؤخذ بها ولا تُطرح لضعفها، فاللهجات — عند ابن جني —كلها حجة.

---

(١) **الخصائص**: ابن جني، ١/ ٣٧٣.

(٢) **المصدر السابق**، ١/ ٣٧٣.

(٣) ينظر: **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان، ٥٢٦/٢.

(٤) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٣١٦.

(٥) **الكامل**: المبرد، ٧١٨/٢.

(٦) كقوله تعالى : ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾. [آل عمران/٧٦] . وقال عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. [التوبة/ ١١١].

(٧) فعلت وأفعلت: **السجستاني**، ص ١٣٢.

(٨) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٣١٥.

(٩) ينظر: **فعلت وأفعلت**: السجستاني، ص ٩١. **البحر المحيط**: أبو حيان، ٥/ ٥٢.

(١٠) ينظر: **لسان العرب**: ابن منظور، مادة: سقى، ٣/ ٢٠٤٣.

(١١) **الخصائص**: ابن جني، ٣/ ٣١٥.

ولم ينسب ابن جني – في خصائصه – إحدى الصيغتين، لكنه في المحتسب نسب (أفعلت) إلى تميم، فيعلق على قراءة (وأجنبني) بهمزة القطع[1] في قوله تعالى: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.[إبراهيم/ ٣٥] بقوله:" يقال: جنبت الشيء أجنبه جُنوبًا، وتميم تقول: أجنبته أجنبه إجنابًا"[2].

وهذه النسبة تتماثل مع آراء القدماء ويتفق معها المحدثون في أن أهل تميم ومن اتفق معهم في البداوة والخشونة كقيس وعقيل وأسد غلبت عليه صيغة (أفعلت) بتحقيق الهمزة، فاستوفوا الصيغة كاملة، وهذا هو الأصل، أما أهل الحجاز – وهم أهل حضارة – فغلب عليهم عدم تحقيق الهمزة، فكثرت عندهم (فعلت).

(١) وهي قراءة: عاصم الجحدري، وعيسى الثقفي، وأبي الهجهاج الأعرابي. ينظر: **المحتسب**: ابن جني، **٣٦٣/١**

(٢) **المحتسب**: ابن جني، ٣٦٣/١. وينظر: **البحر المحيط**: أبو حيان، ٥/ ٤١٨.

الخاتمـة

– التصريف عند ابن جني ذو جانبين؛ العلمي (التنظيري) حيث معرفة أصوله وقواعده، والعملي (التطبيقي) حيث التدرب والتمرين على مسائله وقضاياه.

– اتسم موقف ابن جني من لهجات العرب بالمرونة وعدم التشدد، فاللهجات عنده كلها حجة، والمتحدث على صواب مادام وافق منطقُه لهجةً، وإن كانت غير مطردة أو شائعة، فلا يردّ لهجة، إلا إذا خالفت لغة الجمهور، أو القياس، أو وردت عمن لا يوثق بفصاحته. فلا يأخذ بها.

– تأثر ابن جني في موقفه من اللهجات العربية واستثمارها في تحليل المسائل التصريفية بسيبويه وأبي على الفارسي والمازني، فاقتفى أثرهم في بعضها.

– فسّر ابن جني ظواهر تصريفية – عدها غيره من الشذوذ – على أنها من تركب اللهجات وتداخلها، فأجاز ما لم يجزه غيره، وهو تفسير استحدثه ابن جني وتأثر به المحدثون.

– اختلف رأي ابن جني في نسبة تسكين عين (فُعُل)، فينسبه تارة لتميم وتارة للحجازيين، ومبعث هذا الاختلاف أخذُ كل قبيلة بلهجة صاحبتها، فترددت الصيغتان فيهما، حتى صارتا من اللغة المشتركة.

– نسب ابن جني بعضًا من المسائل التصريفية والصيغ إلى لهجاتها، لكنه أغفل نسبة بعضها.

– انتصر ابن جني في أغلب الظواهر التصريفية اللهجية التي رصدها البحث إلى الحجازيين، ووصف لهجتهم بأنها الأصل أو الأفصح أو الأجود، إلا في صياغة اسم المفعول من المعتل، فذهب إلى إتمام الصيغة – وهو لهجة تميم – وجعله الأصل، ونراه يساوي في صيغتي (وفى) التميمية و(أوفى) الحجازية.

– لم يجد ابن جني مانعًا في استخدام الصيغتين التصريفتين عند الرجل الواحد وفي السياق ذاته، طالما آلت إليه الصيغة المكتسبة من لهجة فصيحة، فأجاز الجمع بين (فعل، وأفعل)، وعدّ ذلك من سبيل اكتساب صيغة من لهجة أخرى.

– أجاز ابن جني الجمع بين قوي الصيغ وضعيفها أو بين اللهجات القوية والضعيفة في السياق الواحد، فاللهجات كلها حجة، فلا تُطرح الضعيفة، بل يُحتج بها حال غياب القوية.

– وضع ابن جني معايير للحكم على الصيغة الأصلية والمكتسبة؛ فما كثر استعماله، وقوي في نفس المتحدث، ووافق قياسه، هو الأصلي القديم، وما دون ذلك هي المفادة.

– يوصي البحث بإعادة النظر في كتب الصرف التراثية، واستخراج المسائل التي احتج فيها العلماءُ باللهجاتِ في تحليلها وتفسيرها، فهذه الكتب في حاجة إلى مزيد من البحوث اللغوية المتخصصة.

– يقترح البحث إعداد معجم صرفي / لهجي، تجمع فيه المسائل الصرفية التي احتج فيها العلماء باللهجات، ليصبح مرجعًا للباحثين في هذا المجال.

المصادر والمراجع

١. **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، ابن القطاع علي بن جعفر الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، البناء أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين، الشهير بالبناء، (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١/ ١٩٨٧م.

٣. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي، (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

٤. **إسفار الفصيح**، الهروي أبو سهل محمد بن علي، (ت ٤٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١/ ١٤٢٠هـ.

٥. **الأصول في النحو**، ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل، (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/ ١٩٩٦.

٦. **أمالي ابن الشجري**، ابن الشجري هبة الله بن على بن محمد، (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١/١٩٩٢م.

٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، الكويت، ٢٠٠٤م.

٨. **تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/ ١٩٩٠م.

٩. **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/ ١٩٨٧م.

١٠. **تصحيح الفصيح وشرحه**: (ابن درستويه، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه، ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

١١. **التصريف الملوكي**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ) عني بتصحيحه: محمد سعيد النعسان، القاهرة، (د.ت).

١٢. **تفسير البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

١٣. **تهذيب اللغة:** الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١/ ١٩٦٤م.

١٤. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٨٧م.

١٥. **الخصائص**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١/ ١٩٥٢م.

١٦. **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، د. حسام النعيمي، بغداد، ١٩٨٠م.

١٧. **دراسة الصوت اللغوي**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٨. **ديوان الأعشى**، الأعشى الكبير، أبو بصير ميمون بن قيس، تحقيق: د. محمد حسين، القاهرة، ط١/١٩٥٠م.

١٩. **ديوان أعشى همدان وأخباره**، أعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، تحقيق: د. حسن عيسى، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١/ ١٩٨٣م.

٢٠. **ديوان طفيل الغنوي**، طفيل الغنوي، طفيل بن عوف بن كعب، تحقيق: حسان أوغلو، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

٢١. **ديوان العباس بن مرداس**، العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، تحقيق: د. يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٩٩١م.

٢٢. **ديوان علقمة**، علقمة بن عبده الفحل، تحقيق: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

٢٣. **ديوان لبيد:** لبيد بن ربيعة أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامِري، تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.

٢٤. **سر صناعة الإعراب**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢/ ١٩٩٣م.

٢٥. **شرح تسهيل الفوائد**، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة، ط١/ ١٩٩٠م.

٢٦. **شرح شذور الذهب**، ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٧. **شرح المفصل للزمخشري**، ابن يعيش موفق الدين أبي البقاء يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠١م.

٢٨. **شرح الملوكي في التصريف**: ابن يعيش موفق الدين أبي البقاء يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب، ط١/ ١٩٧٣م.

٢٩. **صحيح البخاري**، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١/ ١٤٢٢هـ.

٣٠. **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١/ ١٩٩٦م.

٣١. **فعلت وأفعلت**، السجستاني أبو حاتم سهل بن محمد، (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط٢/ ١٩٩٦م.

٣٢. **فقه اللغة في الكتب العربية**، د. عبده الراجحي، القاهرة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.

٣٣. **في الإعراب ومشكلاته**، د. أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٤٦، لسنة ١٩٨٠م.

٣٤. **في اللهجات العربية**، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٣/ ٢٠٠٣م.

٣٥. **الكامل**، المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/ ١٩٩٧م.

٣٦. **قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث**، د. محمد وليد حافظ، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٢٥، ٢٦، أكتوبر ١٩٨٦م.

٣٧. **الكتاب**، سيبويه، أبو عمرو بشر بن عثمان، (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣/ ١٩٨٨م.

٣٨. **كتاب فعلت وأفعلت**، الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، د. صبيح التميمي، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣٩. **لحن العوام**، الزبيدي أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج، (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، القاهرة، ط١/ ١٩٦٤م.

٤٠. **لسان العرب**، ابن منظور أبو الفضل عبد الله محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

٤١. **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**، د. ضاحي عبد الباقي، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٦م.
٤٢. **اللغة العربية معناها ومبناها**، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤/ ١٩٨٤م.
٤٣. **اللغة واللسان مدخل إلى معرفة اللغة**، د. حسن ظاظا، دمشق، ط٢/ ١٩٩٠م.
٤٤. **اللمع في العربية**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. سميح أبو مغلى، عمان، ط١/ ١٩٨٨م.
٤٥. **اللهجات العربية في التراث**، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
٤٦. **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٩٩٩م.
٤٧. **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، د. غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م.
٤٨. **ليس في كلام العرب**، ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢/ ١٩٧٧م.
٤٩. **ما تلحن فيه العامة**، الكسائي أبو الحسن على بن حمزة، (ت ١٨٩هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/ ١٩٨٢م.
٥٠. **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**، الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر بن الحسن، (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط١/ ١٩٨٢م.
٥١. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، ١٩٩٤م.
٥٢. **المحكم والمحيط الأعظم**: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
٥٣. **المدارس النحوية**، د. شوق ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٧/ ١٩٩٢م.
٥٤. **المزهر في علوم العربية وأنواعها**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مكتبة التراث، القاهرة، ط٣، (د.ت).
٥٥. **المساعد على تسهيل الفوائد**: ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٩٦هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥هـ.

٥٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد المقري، (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢/ (د.ت).

٥٧. **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

٥٨. **المقتضب**، المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٩٤م.

٥٩. **المقتضب من كلام العرب، وهو الثلاثي المعتل العين من اسم المفعول خاصة**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. جابر محمد البراجة، القاهرة، ط١/ ١٩٨٧م.

٦٠. **معاني القرآن**، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، (ت ٢٠٧)، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣/ ١٩٨٣م.

٦١. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

٦٢. **الممتع في التصريف الكبير**، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت، ط٨/ ١٩٩٤م.

٦٣. **مناهج التصريفيين ومذاهبهم في القرنيين الثالث والرابع من الهجرة**، د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١/ ١٩٨٩م.

٦٤. **المنصف.. شرح تصريف المازني**، ابن جني أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، ط١/١٩٥٤م.

٦٥. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، الأنباري أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣/ ١٩٨٥م.

٦٦. **النوادر في اللغة**، أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، القاهرة، ط١/ ١٩٨١م.

٦٧. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.

٦٨. **الوافي بالوفيات**: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٩. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

مواقع شبكة المعلومات:

٧٠. **التداخل في اللغات دراسة لغوية قرآنية**، د. منيرة العلولا:

i. https://www.quranicthought.com/ar/books

٧١. **تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع**، د.سيف الدين الفقراء، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م . www.mutah.edu.jo

References

1. ***Abniyat al-Asma, wa-al-Afal wa-al-Masadir***: Ibn al-Qita, Ali ibn Jafar al-Siqilli (515 AH), tahqiq: Dr. Ahmad Abd al-Dayim, (Matbaat Dar al-Kutub al-Misriyah, Cairo, 1999).
2. ***Amali Ibn al-Shajari***: Ibn al-Shajari Hibat Allah ibn Ali ibn Muhammad, (542 AH), tahqiq: Dr. Mahmud al-Tanahi, (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1992).
3. ***Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab***: Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali, (745 AH), tahqiq: Dr. Rajab Uthman Muhammad, (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1998).
4. ***Dirasah al-Sawt al-lughawi***: Dr. Ahmad Mukhtar Umar, (Alam al-Kutub, Cairo, 2004).
5. ***Al-Dirasat Inda Ibn Jinni, allhjyh w Alswtyh***: Dr. Husam al- Nuaymi, (Baghdad, 1980).
6. ***Diwan al-Abbas ibn Mirdas***: al-Abbas ibn Mirdas ibn Abi Amir al-Sulami, tahqiq: Dr. Yahya al-Juburi, (Muassasat al-Risalah, Bayrut, 1991).
7. ***Diwan Alqamah***: Alqamah ibn Abduh al-Fahl, tahqiq: Dr. Hanna Nasr al-Hitti, (Dar al-Kitab al-Arabi, Bayrut, 1993).
8. ***Diwan al-Asha***: al-Asha al-kabir, Abu Basir Maymun ibn Qays, tahqiq: Dr. Muhammad Husayn, (Cairo, 1950).
9. ***Diwan Asha Hamadan wa-akhbaruh***: Asha Hamadan, Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn al-Harith, tahqiq: Dr. Hasan Isa, (Dar al-Ulum lil-Tibaah wa-al-Nashr, Cairo,1983).
10. ***Diwan Labid***: Labid ibn Rabiah, Abu Aqil Labid ibn Rabiah alamiry, tahqiq: Dr. Ihsan Abbas, (al-Kuwayt, 1962).
11. ***Diwan Tufayl al-Ghanawi***: Tufayl al-Ghanawi, Tufayl ibn Awf ibn Kab, tahqiq: Hassan Ughlu, (Dar Sadir, Bayrut, 1997).
12. ***Faaltu wa-afaltu***: al-Sijistani, Abu Hatim Sahl ibn Muhammad, (255 AH), tahqiq: Dr. Khalil Ibrahim al-Atiyah, (Dar Sadir, Bayrut, 1996).
13. ***Faaltu wa-Afaltu***: al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sirri ibn Sahl (311 AH), tahqiq: Dr. Ramadan Abd al-Tawwab, Dr. Subayh al-Tamimi, (Cairo, 1995).
14. ***Fi al-Irab wa-Mushkilatuh***: Dr. Ahmad Ilm al-Din al-Jundi, (Majallat Majma al-Lughah al-Arabiyah, No 46, Cairo, 1980).
15. ***Fi al-Lahajat al-Arabiyah***: Dr. Ibrahim Anis, (Maktabat al-Anjlu al-Misriyah, Cairo, 2003).
16. ***Fiqh al-Lughah fi al-Kutub al-Arabiyah***: Dr. Abduh al-Rajihi, (Dar al-Nahdah al-Arabiyah, Bayrut, 1973).
17. ***Ham al-Hawami fi Sharh Jam al-Jawami***: al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, (911 AH), tahqiq: Ahmad Shams al-Din, (Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Bayrut, 1998).
18. ***Ithaf Fudala, al-Bashar bi-al-qiraat al-Arbaah Ashar***: al-Bina, Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Ghani aldmyati, (1117AH), tahqiq: Dr. Shaban Muhammad Isma, (Alam al-Kutub, Bayrut, 1987).
19. ***Isfar al-fasih***: al-Harawi, Abu Sahl Muhammad ibn Ali, (433 AH), tahqiq: Ahmad ibn Said Qashash, (al-Madinah al-Munawwarah, al-Saudiyah, 1420 AH).
20. ***Jamharat al-Lughah***: Ibn Durayd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (321 AH), tahqiq: Ramzi Munir Balabakki, (Dar al-Ilm lil-Malayin, Bayrut, 1987).

21. ***Al-kamil***: al-Mibrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid, (285 AH), tahqiq: Dr. Muhammad Ahmad al-Dali, (Muassasat al-Risalah, Bayrut, 1997).
22. ***Al-Khasais***: Ibn Jinni: Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tahqiq: Muhammad ala al-Najjar, (Dar al-Kutub al-Misriyah, Cairo, 1952).
23. ***Al-Kitab***: Sibawayh, Abu Amr Bishr ibn Uthman, (180 AH), tahqiq: Abd al-Salam Harun, (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1988).
24. ***Al-Lahajat al-Arabiyah fi al-Turath***: Dr. Ahmad ilm al-Din al-Jundi, (al-Dar al-Arabiyah lil-Kitab, Cairo, 1983).
25. ***Lahjat Tamim wa Atharuha fi al-Arabiyah al-Muwahhadah***: Dr. Ghalib Fadil, (al-Iraq, 1978).
26. ***Lahn al-Awwam***: al-Zubaydi, Abu Bakr Muhammad ibn Hasan ibn Madhhij (379 AH), tahqiq: Dr. Ramadan Abd al-Tawwab, (al-Matbaah al-Kamaliyah, Cairo, 1964).
27. ***Laysa fi kalam al-Arab***: Ibn Khalawayh, Abu Abd Allah al-Husayn ibn Ahmad, (370 AH), tahqiq: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, (Makkah al-Mukarramah, 1977).
28. ***Lisan al-Arab***: Ibn manzur, Abu al-Fadl Abd Allah Muhammad ibn Mukarram (711 AH), tahqiq: Abd Allah al-kabir, (Dar al-Maarif, Cairo).
29. ***Al-Lughah al-Arabiyah Manaha wa Mbnaha***: Dr. Tammam Hassan, (al-Hayah al-Misriyah al-Ammah lil-Kitab, Cairo, 1984).
30. ***Al-Lughah wa-al-Lisan***: Dr. Hasan ZaZa, (Dimashq, 1990).
31. ***Lughat Tamim Dirasah Tarikhiyah Wasfiyah***: Dr. Dahi Abd al-Baqi, (Cairo, 2006).
32. ***Al-Luma fi al-Arabiyah***: Ibn Jinni Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tahqiq: Dr. Samih Abu mghla, (Amman, 1988).
33. ***Maani al-Quran***: Al-Farra, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abd Allah, (207 AH), tahqiq: Muhammad Ali al-Najjar, Ahmad Yusuf Najati, (Alam al-Kutub, Bayrut, 1983).
34. ***Al-Madaris al-Nahwiyah***: Dr. Shawq Dayf, (Dar al-Maarif, Cairo, 1992).
35. ***Ma Jaa ala Fa'altu wa-Af'altu Bima'na Wahid***: Al-Jawaliqi, Abu Mansour Mawhub ibn Ahmad, (540 AH), tahqiq: Majid al-Dhahabi, (Dar al-Fikr, Dimashq, 1982).
36. ***Manahij Altasrifiyyin wa-Madhahibihim fi Alqarnain al-Thalith wa-al-Rabi min al-Hijrah***: Dr. Hasan Hindawi, (Dar al-Qalam, Dimashq, 1989).
37. ***Ma Tulhanu fihi al-Ammah***: al-Kisai, Abu al-Hasan ala ibn Hamzah, (189 AH), tahqiq: Dr. Ramadan Abd al-Tawwab, (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1982).
38. ***Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-kabir***: Al-Fayyumi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Muqri, (770 AH), tahqiq: Dr. Abd al-Azim al-Shinnawi, (Dar al-Maarif, Cairo).
39. ***Al-Mufassal fi Sanat al-Irab***: al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, (538 AH), tahqiq: Dr. Ali Bu Mulhim, (Dar wa-Maktabat al-Hilal, Bayrut, 1993).
40. ***Al-Muhkam wa-al-Muhit al-Azam***: Ibn Sydh, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail, (458 AH), tahqiq: Abd al-Hamid Hindawi, (Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Bayrut, 2000).
41. ***Al-Muhtasib***: Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tahqiq: Ali al-Najdi Nasif, (Cairo, 1994).
42. ***Mujam al-Udaba***: Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi (626 AH), tahqiq: Ihsan Abbas, (Dar al-Gharb al-Islami, Bayrut, 1993).

43. ***Al-Mumti fi al-Tasrif al-kabir***: Ibn Usfur, Abu al-Hasan Ali ibn Mumin, (669 AH), tahqiq: Dr. Fakhr al-Din Qabawah, (Bayrut, 1994).
44. ***Al-Munsif Sharh Tasrif al-Mazini***: Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tahqiq: Ibrahim Mustafa wa-Abd Allah Amin, (Cairo, 1954).
45. ***Al-Muqtadab***: al-Mibrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid, (285 AH), tahqiq: Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, (Cairo, 1994).
46. ***Al-Musaid ala Tashil al-Fawaid***: Ibn Aqil, Abd Allah Baha al-Din ibn Abd al-Rahman (796 AH), tahqiq: Dr. Muhammad Kamil Barakat, (Dar al-Fikr, Dimashq, 1405 AH).
47. ***Al-Nawadir fi al-Lughah***: Abu Zayd al-Ansari, Said ibn Aws, (215 AH), tahqiq: Dr. Muhammad Abd al-Qadir Ahmad, (Dar al-Shuruq, Cairo, 1981).
48. ***Nuzhat al-Alibba, fi Tabaqat al-Udaba***: al-Anbari, Abu al-Barakat Kamal al-Din Abd al-Rahman, (577 AH), tahqiq: Ibrahim al-Samarrai, (Maktabat al-Manar, al-Urdun, 1985).
49. ***Qiraah fi Fikr Ibn Jinni min khilal al-Khasais***: Dr. Muhammad Walid Hafiz, (Majallat al-Turath al-Arabi, Dimashq, No 25, 26, 1986).
50. ***Tafsir al-Bahr al-Muhit***: Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali, (745 AH) tahqiq: Dr. Adil Ahmad Abd al-Mawjud, wa-al-Shaykh: Ali Muhammad Awad, (Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Bayrut, 1993). -***Tahzhib al-lughah***: al-Azhari, Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, (370 AH), (al-Dar al-Misriyah lil-Talif wa-al-Tarjamah, Cairo, 1964).
51. ***Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus***: al-Zubaydi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, (1205 AH), (Kuwayt, 2004).
52. ***Taj al-Lughah wa-Sihah al-Arabiyah***: al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi, (393 AH), tahqiq: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, (Dar al-Ilm lil-Malayin, Bayrut, 1990).
53. ***Tashih al-Fasih wa Sharahahu***: Ibn Durustawayh, Abu Muhammad, Abd Allah ibn Jafar ibn Muhammad, (347 AH), tahqiq: Dr. Muhammad Badawi al-Makhtun, (Cairo, 1998).
54. ***Tashih al-Tashif wa-Tahrir al-Tahrif***: al-Safadi Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi, (764 AH), tahqiq: al-Sayyid al-Sharqawi, (Maktabat al-Khanji, Cairo, 1987).
55. ***Al-Tasrif al-Muluki:*** Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tashihihi: Muhammad Said al-Nasan, Cairo.
56. ***Sahih al-Bukhari***: al-Bukhari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ismail, (256 AH), tahqiq: Muhammad Zuhayr ibn Nasir, (Dar Tuq al-Najah, 1422 AH).
57. ***Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari***: Ibn Yaish Muwaffaq al-Din Abi al-Baqaa (643 AH), (Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Bayrut, 2001).
58. ***Sharh al-Muluki fi al-Tasrif***: Ibn Yaish Muwaffaq al-Din Abi al-Baqaa (643 AH), tahqiq: Dr. Fakhr al-Din Qabawah (Halab, 1973).
59. ***Sharh Shuzhur al-Zhahab***: Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd Allah Jamal al-Din (761 AH), tahqiq: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (Cairo, 2004).
60. ***Sharh Tashil al-Fawaid***: Ibn Malik, Muhammad ibn Abd Allah, Ibn Malik (672 AH), tahqiq: Dr. Abd al-Rahman al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi al-Makhtun, (Dar hajar, Cairo,1990).
61. **Sirr Sinaat al-Irab**, Ibn Jinni Abu al-Fath Uthman, (392 AH), tahqiq: Dr Hasan Hindawi, (Dar al-Qalam, Dimashq, 1993).
62. ***Al-Usul fi al-Nahw***: Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn Sahl, (316 AH), tahqiq: Abd al-Husayn al-Fatli, (Muassasat al-Risalah, Bayrut, 1996).

63. ***Wafayat al-A'yan***: Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Barmaki (681 AH), tahqiq: Ihsan Abbas, (Dar Sadir, Bayrut, 1994).
64. ***Al-Wafi bial Wafayat***: Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (764 AH), tahqiq: Ahmad al-Arnaut, Turky Mustafa, (Dar Ihya, al-Turath, Bayrut, 2000).
65. ***Zahirat al-Takhfif fi al-Nahw al-Arabi***: Dr. Ahmad Afifi, (al-Dar al-Misriyah al-Lubnaniyah, Cairo, 1996).

Internet Sites

66. ***Al-Tadakhul fi al-Lughat Dirasah Lughawiyah Quraniyah****:* Dr. Munirah al-Alawla. https://www.quranicthought.com/ar/books
67. ***Tadakhul al-Lahajat wa-Atharuhu fi Tafsir al-Shudhudh fi Binyat al-fil al-Mudari***: Dr. Sayf al-Din al-fuqara, (Kulliyat al-Adab, Jamiat Mutah, 2008). www.mutah.edu.jo

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY
VOL. (1)- Issue 2 July 2023 المجلد الأول -العدد الثاني يوليو

JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs) -Malaysia

A Refereed Scientific Journal:

Focuses on Qur'an, Sunnah, Arabic Language and related studies

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
جامعة بريس الإسلامية

Publication requirements

1. The presented paper must be in the field of Qur'an, Sunnah, Arabic language, and related studies.
2. The topic must be new with strong scientific value.
3. The research should follow sound methodology, purpose and valid *ijtihad* or sound reasoning.
4. The language of research should be clear and free from errors.
5. The research has not been published earlier or submitted to another scientific journal, and the researcher should provide a written acknowledgement to it.
6. The authors of an article should not be more than three (3), i.e. the principal author plus two co-authors.
7. The number of pages should not exceed (40) pages, and not less than (15) pages.
8. The **Abstract** should be written in (150-200) words in two languages: Arabic and English. It should include: the purpose of the study, the reason of its selection, precise methods of research and two important results, followed by 4-5 keywords.
9. The **Conclusion** should include the most important results of the study.
10. The **Text of the research** should be in Times New Roman, Font size 12, and line spacing 1.15.
11. The main and sub-headings should be in Times New Roman (**Bold**), Font size (12).
12. The footnotes should be written in Times New Roman, Font size 10.
13. The footnotes numbers should be placed between brackets, such as……(1)
14. Footnotes numbers should begin at every page independently, and not at the end of the paper.
15. The footnotes references should be brief, and the title of the book should be Bold.
16. The Qur'anic verses should be written in the Othmani script, exactly as they are available in the Microsoft Word program, and not according to the computer-published copy of the Mushaf al-Madinah. Font size (16), followed by ayah references in the font (12). The ayat should be placed with polished brackets such as follows: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:51]

17. The Ahadith of the Prophet (pbuh) should be written in font 12, either with *tashkil* or diacritical marks [*Fathah, Dammah, Kasrah*] in all *ahadith*, or without it in all.
18. The hadith references should be cited according to standard methods as follows: **Sahih al-Bukhari** (the name in **Bold**), Book: …., chapter: …., no. (….), 2/23. Or, **Musnad Ahmad** (the name of the book in **Bold**), no. (7618.(57/13) ,(
19. The online materials from electronic media should be cited as follows: Heba Helmy Al-Jabiri, **Qiyam Al-Layl, Da'b as-Salihin** (the title in **Bold**), Al-Alukah, (https://www.alukah.net/) .
20. References from periodicals to be cited as follows: Dr. Ahmad Sharshal, **Al-Wasl wa al-Waqf wa Atharuhuma fi Bayan Ma`ani al-Tanzil**, (the title in **Bold**), Majallat al-Shari`ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Majlis al-Nashr al-'Ilmiy, University of Kuwait, Issue (40), 2000, p. 17.
21. In Bibliography, the references should be cited with full details in alphabetical order. **The title of the book should be in Bold**.
22. The references should be written in both languages: in Arabic, and English (through transliteration).
    For example:

    البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

    Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. **Sahih al-Bukhari.** Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.
23. The research should be submitted in two formats: Microsoft Word and PDF, and sent to the journal's email address: journalfqs@kuips.edu.my